بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجِّل فرجهم والعن عدوهم

# رَشَحاتٌ أَخلاقيّة

شرح مقتطفات من رسالة آية الله العارف الشيخ محمد البهاري (قُدِّسَ سِرُّهُ)

دروسٌ ألقاها خادم الإمام الحسين (عليه السلام)

الشيخ علي الميَّاحي

تقرير

بنت التقى

# المقدمة

لا يخفى على كل ذي قلبٍ ، ولبٍّ ، وبصيرةٍ ، ما لتزكية النفس ، وتربية الروح من مقام عظيم ، ومنزلة سامية ، فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) وعبَّر عنها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بالجهاد الأكبر زأمير المؤمنين (عليه السلام بالميدان الأول فهي المعركة الفاتحة ، والنزال الحق ، فمن بلغ النصر على نفسه الأمارة صار من الواصلين لوادي طوى حيث تنزل عليه أنوار الهداية ، وتشرق على قلبه شمس الكمالات ، ويعيش في جنة الفيوضات ...

إن هذه الصحيفة المتواضعة هي جهد كريم من أخت كريمة قامت بتقرير دروس هذا التراب الداني ، والعبد الفاني التي ألقاها على اخوته واخواته شارحاً فيها سطوراً من رسالة العارف الكامل والعالم العامل الشيخ محمد البهاري (قدس سره) وهي رسالة عظيمة ، وصحيفة قيمة أدرجت في كتاب تذكرة المتقين .

أسال الله تعالى أن ينفعنا بها يوم نأتيه نحمل اثقالنا وذنوبنا على ظهورنا انه غفور رحيم .

الشيخ علي المياحي

## الرشحة (١)

# مقام اليقظة

ما هو أول حالٍ وما هي أول خطوة في طريق الحب الإلهي وفي طريق السير والسلوك؟؟!!

أجاب العلماء على هذا السؤال وقد وضعوا العديد من الآراء حوله..

وهنا لابد من الوقوف على حقيقة وهي :

- إن المقام العملي الأول هو (التبصر)
- والمقام الثاني هو (اليقظة)

واليقظة ليست بالضرورة أن تكون هي الأولى لكن المشهور انها كذلك بين العارفين ...

لذلك قد ترى بأن هناك تأرجح بين المقام الأول،، هل هو اليقظة ام هو التبصر؟!

والحقيقة أن اليقظة هي مقدمة ولكن لابد منها ، فإن لم تحصل اليقظة في الطريق لا يستطيع الإنسان أن يسير إلى الله (عز و جل)..

اليقظة بداية كل شيء ، ففي البداية ينتبه الإنسان من سِنة الغافلين ، ومن الغفلة وبعدها يستمر في الطريق إلى الله (عز و جل)..

هناك نوعان من اليقظة ::

١ ـ فمرة تكون اليقظة بأن يستيقظ الإنسان تلقائياً .

٢ ـ ومرةً تأتي منبهات توقظه..

مثلها مثل النوم ، فالإنسان الغافل هو نائم عن الحقيقة ونائم عن إدراك المطلب الإلهي والغاية الحقة ...

قال تعالى : **{اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرِضُونَ }**[1]

ويقول الإمام علي (ع) : **(الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا)**[2]

إذن بما أن الإنسان غافل عن الحقيقة ، وغافل عن الطريق إلى الله (عز و جل) فيحتاج في البداية إلى يقظة...

فاليقظة تكون بعد الغفلة ، وقد تأتي للإنسان صعقة تجعله ينتبه إلى أنه كان غافلاً عن الذنوب والكسل والمعاصي

وهذا الانتباه هو نعمة إلهية ، فالله (سبحانه وتعالى) إذا صعق العبد سيجره إليه ، وكثير من الأحيان تأتي على شكل نفحات إلهية ، وأحياناً يحتاج الانسان الى هذه النفحات بل مطلقاً يحتاج اليها ...

وقد جاء في الرواية (ألا أن لله تعالى في عباده نفحات ، ألا فاغتنموها)

---

[1] سورة الأنبياء : ١

[2] بحار الانوار ، العلامة المجلسي : ج ٤ ص ٤٣

## (منابع اليقظة)

لليقظة ثلاثة منابع رئيسة تأتي بالتفكر هي :

١ ـ **التفكر بالنعم** : وهو أن يفكر الإنسان كثيراً بنعم الله (عز و جل) ويفكر بنعم الله التي لديه ، فإن خلقه ووجوده في هذا العالم هو بحد ذاته نعمة إلهية..

وأيضاً أنعم الله عليه بأن جعله إنساناً وهو سيد الموجودات ، فعليه أن يتأمل بهذه النعمة.. وأيضا يفكر بنعمة الإسلام وولاية أهل البيت (عليهم السلام) وهذه بحد ذاتها نعمة ويا لها من نعمة..

قال أبو عبد الله عليه السلام : **( إذا برد على قلب أحدكم حبنا فليحمد الله على أولى النعم ، قلت : على فطرة الاسلام ؟**

**قال : لا ، ولكن على طيب المولد ، إنه لا يحبنا إلا من طابت ولادته**

**ولا يبغضنا إلا الملزق الذي تأتي به أمه من رجل آخر فتلزمه زوجها فيطلع على عوراتهم ويرثهم أموالهم فلا يحبنا ذلك أبدا ، ولا يحبنا إلا من كان صفوة من أي الجبل كان)**[٣]

والنعم السابقة كثيرة ، منها أن الله (عز و جل) سلمه من البلايا والرزايا مذ كان في رحم أمه.. فعليه أن يفكر بهذه النعم..

وعليه أيضا أن يتأمل في النعم الحالية التي يتنعم الأن بها

وعليه أن لا ينظر إلى الوجه المؤلم في الحياة ، فكل شخص منا يشبه القمر له وجه مشرق ووجه مظلم ، فعليه أن لا يديم النظر والتفكر بالجانب المظلم والمؤلم والمتعب فقط ، بل عليه أن يتأمل ويركز على الجانب الإيجابي في حياته... ولو نظر بعين قلبه لرأى البلاء نعمة ، والاختبار كمال !

[٣] بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ج ٢٧ ص ١٥٢

# الرشحة (٢)

يقول العرفاء : إن أول منزل وأول مقام في السير والسلوك هو مقام اليقظة واليقظة بطبيعة الحال تكون من الغفلة

واليقظة تكون إما بمنبه خارجي ، أو استثارة داخلية ..

والاستثارة الداخلية أو الاستيقاظ التلقائي من الغفلة يكون بثلاثة أشياء وقد ذكرنا في الدرس السابق المنبع الاول :

التفكر بالنعم الماضية ، والنعم الحالية ، والآتية والتفكر بالنعم المادية ، والنعم المعنوية وما شابه ذلك..

٢ ـ **التفكر بالذنوب** : فالإنسان إذا تفكر بأيامه الخوالي ، وبمعاصيه سينتج في باطنه سمة ندم وسمة حزن وكأبه ، فهذه الصفة التي تتولد في باطن الإنسان للذنوب صفة نافعة ومفيدة في التنبه من الغفلة

والتفكر بالمعاصي له آثار إيجابية ولكن شريطة أن يصنع هذا التفكر همةً للأيام القادمة ، لا ان يتفكر بتلذذ بالمعاصي السابقة ، بل يجب أن يفكر بتقصيره تجاه الله (عز و جل) ، ويفكر بساعاته التي مضت هباءً منثورا، ويفكر بكثرة نومه ، وبكثرة ما صرفه عن معاده ، ويفكر بكثرة اشتغاله عن الله (عز و جل) .

فالتفكر بهذا التقصيرات نافع لأنه بطبيعة الحال يولد دافعية تجعله يتهيئ للأيام الاتية شرط أن يكون هذا التفكر بهذه الخطايا وهذه التقصيرات منتجاً للاستعداد للقادم..

**ماذا ينتج عن التفكر في الذنوب والمعاصي؟؟!**

_ ينتج لدينا اولاً الندم ، والندم فيه عدة نتاجات ، فمرة ندم بسيط يكون في الداخل ومرة يتطور ليكون بكاء وشجن ونياحة ، وهذا الذي نراه في صفات السالكين والعارفين كثيري البكاء والحزن ، وهذا يعود إلى نوع المدرسة التي يندرج ويتخرج منها المريد.. ولا نريد الخوض في ذلك .

**٣ـ التفكر بالعمر :** فالإنسان في هذه الدنيا له عمر معين وهذا العمر غير ثابت فهو قابل للزيادة أو النقصان وبالنتيجة هناك أجل وتنتهي القصة

يقول أمير المؤمنين (ع) : **( نَفَسُ المرءِ خُطاه إلى أجله )**[٤]

فكل شهيق وزفير هو خطوة نحو الموت بل لعله كل شهيق خطوة وكل زفير خطوة..

والعمر له قيمة عالية جداً عند العارفين وعند أئمة أهل البيت (ع)

وهناك تركيز على جزئية العمر

وهذا الركن الذي هو التفكر في العمر ينقسم إلى قسمين :

١. أن يتفكر الإنسان بما مضى من عمره.
٢. أن يتفكر بما أتى من عمره.. وان يستعد للأيام القادمة..

[٤] نهج البلاغة ، خطب الإمام علي (ع) : ج ٤ ص ١٦

## الرشحة (٣)

# التوبة النصوح

إعلم أيها الأخ العزيز : أنك لا تخلو من المعصية في جوارحك (معاصي العين أو الأذن أو اليد وهي المرتبة الأدنى من العصيان لذا عليه أن يستغفر الله {سبحانه وتعالى} إذا عصاه بهذه المرتبة وهي معاصي الجوارح ... )

ولو فرض خلوك منها فلا تخلو من الرذائل في نفسك والهم بها { اي نفسك تحدثك بالمعصية وعمل الذنوب ؛ مثلا أنه لا يتلفظ ويقول الغيبة ولكن النفس الأمارة بالسوء تحدثه بأخذ الغيبة ؛ أو أن نفسه تحدثه بالشهوة المحرمة . وهذا يعتبر حجاب يحجبه عن الطريق }

وإن سلمت من هذه فلا أقل لديه خواطر سيئة تذهله وتشغله عن ذكر الله

.. (وهذه المرتبة الثالثة أخطر من التي قبلها )..

ولو سلمت من هذه ( أي سلمت من مرتبة معاصي الخواطر ) فلا أقل أنت واقع في وحل الغفلة والقصور عن معرفة الله وصفات جماله وجلاله وعجائب صنعه وأفعاله ( وهذه مرتبة عظيمة جدا فإن الإنسان مقصر في معرفة الله وهذه تعتبر حجاب عند أهلها ) ..

ولا ريب أن كل تلك (مراتب العصيان)

هي منقصة فيك ...

ويجب الرجوع عنها ولذا تجب التوبة عليك في كل آن من آنائك ...

قال أشرف المخلوقات ( ص ) : **(إنه ليغان على قلبي وإني لاستغفر بالنهار سبعين مرة )**[٥] **او مائة مرة** [٦]

[٥] بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : ج ٢٥ ص ٢٠٤ ،
[٦] مسند أحمد ، أحمد بن حنبل : ج ٤ ص ٢١١

(وهنا نرى بأنه حتى النبي (صلى الله عليه وآله) يستغفر ـ مع أنه الأنسان الكامل ـ لأنه يرى نفسه مقصراً بحضرة الله تعالى مع مقامه طبعا ..

فبناءً على ما ذكرناه لو تأملت حق التأمل في الجنايات الواردة عليك باختيارك وإرادتك لطار اللون من وجهك ، والنوم من عينك ، والعقل من رأسك ...

لكنه هيهات لو أن الإنسان يفكر بذنوبه وخطاياه ويفكر بدفاتره القديمة لتغير وجهه واصفر وطار عقله من رأسه ؛ لكن الإنسان شديد الغفلة والنسيان ...

ولذا قال مولانا زين العابدين وسيد الساجدين (عليه السلام) : **( يَا إِلَهِي لَوْ بَكَيْتُ إِلَيْكَ حَتَّى تَسْقُطَ أَشْفَارُ عَيْنَيَّ ، وَ انْتَحَبْتُ حَتَّى يَنْقَطِعَ صَوْتِي ، وَ قُمْتُ لَكَ حَتَّى تَتَنَشَّرَ قَدَمَايَ ، وَ رَكَعْتُ لَكَ حَتَّى يَنْخَلِعَ صُلْبِي ، وَ سَجَدْتُ لَكَ حَتَّى تَتَفَقَّأَ حَدَقَتَايَ ، وَ أَكَلْتُ تُرَابَ الْأَرْضِ طُولَ عُمُرِي ، وَ شَرِبْتُ مَاءَ الرَّمَادِ آخِرَ دَهْرِي ، وَ ذَكَرْتُكَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ حَتَّى يَكِلَّ لِسَانِي ، ثُمَّ لَمْ أَرْفَعْ طَرْفِي إِلَى آفَاقِ السَّمَاءِ اسْتِحْيَاءً مِنْكَ مَا اسْتَوْجَبْتُ بِذَلِكَ مَحْوَ سَيِّئَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ سَيِّئَاتِي )**[٧]

إذن والأن بعد أن عرفت معنى التوبة ووجوبها ، وإن الإعراض عنها إصرار على الذنب ، وهو من الكبائر ..

ان الإنسان مع معرفته بوجوب التوبة وضرورتها وعدم توبته يكون واقعاً بمعصية اخرى وهي الاصرار على الذنب وهذا الذنب من المهلكات الكبرى والخطايا العظيمة ...

فأعلم أن الله (جل وعلا) يقبل النصوح من التوبة ـ وليست أي توبة ـ شريطة أن تزيل عن قلبك رجس المعاصي ، بماء العين وبعد أن تؤجج فيه نار الندم ـ هذه التوبة النصوح يجب أن تغسل أوساخ المعاصي ، والذنوب بماء الدموع ، ندماً وحزناً على ما اقترفه من المعاصي والذنوب ، وتؤجج ناراً في القلب ندماً على تلك الأيام والليالي الخوالي التي صرفها في

[٧] الصحيفة السجادية ، الامام علي السجاد : ص ٧٥

معصية الخالق وكأنك بالتوبة تجري ماء العين وتشعل نار الندم في قلبك ...

فكلما إشتد إتقاد هذه النار ، إشتد معها نور الأمل بالمغفرة ، وإتضح صدق التوبة ، ( مع إقتران هذه التوبة بالندم والحزن العميق والبكاء والتضرع والتوسل جاء الأمل وأشرقت شمس المغفرة على قلب إبن آدم فأحرقت كل الذنوب إن شاء الله )

فلا مناص من إستبدال حلاوة شهوة المعصية بمرارة الندم ؛ لتكون هذه علاقة = تبديل السيئات بالحسنات ( بشرط أن يستبدل لذة المعاصي والذنوب بألم الندم ؛ بمرارة المراقبة والشدة )

ألم تسمع في قصص بني إسرائيل أن الله تعالى قال لبعض أنبيائه وقد سأله النبي قبول توبة عبد بعد أن إجتهد سنين في العبادة ولم يرى أثر قبول توبته ؛ {{ وعزتي وجلالي لو شفع فيه أهل السماوات والأرض ما قبلت توبته وحلاوة ذلك الذنب الذي تاب منه في قلبه }} ..

ولذلك ذكر العلماء أن على التائب أن يذيب اللحم الذي نبت من الحرام ؛ فهو فاسد يفسد السالم ايضاً .. ( يعني أن يندم على ما مضى فإذا كان اللحم مادي فيكون بهجران سبب المعصية فيزول ) ...

والله المستعان ..

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين ...

## الرشحة (٤)

# التوبة النصوح

¤ قال المؤلف : **( كما يجب أن ينوي ترك كل محرم وأداء كل واجب في الحال وعلى الدوام مستقبلاً إلى حين الموت ...)**

بمعنى أن يعاهد الله (سبحانه وتعالى) بأن يترك كل المحرمات وان لا يرتكب اي معصية من لحظته وفي الحال و أن لا يؤجل العمل بالواجبات من صلاة وصيام ووو ..

وأيضا عدم تأجيل التوبة لإنه وجوب التوبة فوري ولا يجوز التسويف فيه ؛؛ وأن يعمل بذلك من الآن وإلى حين الموت

وأن يتدارك ما فاته فيما مضى من حين بلوغه بل وقبله ( فيحاول أن يقضي صلاته من بلوغه الى هذه الحالة والأفضل أن يحاسب نفسه حتى على ما إقترفه قبل البلوغ ايضا ..

فيجتهد في إستذكار حالاته الماضية واحدةً واحدة ويتذكر ماذا فعل ومع من جلس ومن الذين فرط بأموالهم سواء عن عمدٍ أو سهو ، قبل التكليف الشرعي أو بعده ، فيعدها عداً جميعاً ، فإذا كان أصحابها احياء أداها إليهم ، أو إلى ورثتهم وطلب منهم إبراء ذمته منها وإلا أعطى عوضا عنها نيابة عن أصحابها وما يرد به مظالم العباد عند القدرة والاستطاعة

( بمعنى أن يدفع رد مظالم بأن يجمع الاموال المطلوبة و يدفعها لفقراء نيابة عن أصحابها )

وعليه أيضاً أن يقضي ما ترك من الفرائض (صلاة وصيام وغيرها)

ويؤدي كفارات ذوي الكفارة منها ويوصل ما عليه من الخمس وأموال الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) والزكاة إلى مستحقيها ويتأمل بدقة في كل ذلك ..

عليه أن يدقق ويعتبر نفسه كأنه مودع ولا يتهاون فهذه أول خطوة في طريق الله (عزوجل)

فالذي يريد الطريق إلى الله (عزوجل) ويريد الكمالات والمنازل الرفيعة والمراتب العالية عليه أن يعمل بهذه الخطوة أولا ...

مخافة أن يكون قد نسي شيئا من عمل يجب تدارك آثاره لكي لا يموت وقد بقي شي في ذمته يلحق به العذاب الأبدي في النار ..

{ ولذلك لابد أن يكون دقيق في حساباته مع نفسه ؛ فالإنسان اذا حاسب نفسه ودقق في محاسبة نفسه وصل إلى الكمالات } .....

- **كيف أتوب ؟!**

بعد معرفة أن التوبة واجبة ويجب على الإنسان أن يتوب إلى الله (سبحانه وتعالى)

رب سائل يقول : كيف أتوب ؟؟

أو ما هي التوبة ؟؟

**بداية** : التوبة تحتاج إلى مقدمات مهمة أو أركان مهمة فإذا أداها الإنسان عد تائبا

والتائب له مقامات عظيمة وآثار كبيرة ...

التوبة في البداية تحتاج إلى عزم شديد على أن لا يعود الإنسان إلى المعاصي

فعليه أن يعزم بإرادة قوية وبهمة عالية على أن لا يعود إلى ما اقترف من معاصي ومن خطايا ..

هذه النقطة الاولى ...

▪ النقطة الثانية : عليه أن يندم ندماً شديداً ويتحسر حسرة كبرى على ما فرط في جنب الله (سبحانه وتعالى )

وعلى أيامه الخوالي وعلى ساعاته التي قضاها في معصية الله (سبحانه وتعالى ) وفي الخطايا وفي الغفلة وفي الذنوب..

وحبذا أن تقترن هذه الحالة من الندم بالبكاء او التباكي أو الانكسار بين يدي الله (عزوجل ) والخضوع بحضرته ...

فكلما كان الندم بالغاً كلما كان الأثر كبيراً والمغفرة قريبة

▪ ثم بعد ذلك عليه أن يعمد إلى حقوق الله (عزوجل) ولابد أن يؤدي ما عليه من حقوق وواجبات ...

ونقصد بالحقوق : مثلاً اذا كان الشخص مطلوب صلاة فيجب عليه ان يقضي ما عليه من صلاة ...

● وقد يُطرح هنا سؤالٌ مهم ( انا لا أتذكر كم من الصلوات مطلوب ماذا أفعل ؟ )

_ عليه في مثل هذه الحالة أن يدقق بحساباته ويرجع لمحاسبة نفسه ويرى كم عليه أن يقضي من الصلاة فأذا لم يحصل على الظن عمد الى التخمين والاحتمال .

[تدقيقاً أو تخميناً] بالنتيجة يجب أن يعمل ماهو واجب عليه ...

وقضاء الصوم إذا كان مطلوب منه صيام وعليه أيضاً أن يؤدي ما هو مطلوب عليه من كفارات وما شابه ذلك ...

وأداء الحقوق كالخمس وغيره ...

ثم يأتي إلى حقوق الناس فعليه أن يؤدي حقوق الناس لأن التوبة لا تصح مني ان أنا لم أرجع الحقوق لأهلها

والحقوق إلى أهلها كثيرة. ..

من جملتها الديون الماليَّة وغيرها ..

وعلى فرض أن الإنسان لا يستطيع أن يؤدي ما عليه من الديون فبهذه الحالة عليه أن يذهب لصاحب الدين لكي يطلب منه المهلة لتسديدها ، عندما يتمكن من ادائها ان شاء الله ..

_ كما أن حقوق الناس ليست فقط أموال وديون عليه أن يسددها

فقد يكون الإنسان عليه قضايا أخرى كالغيبة مثلاً فقد يكون مغتاب لأحد الناس وبهذه الحالة تكون كفارة الغيبة بإحدى الطريقتين :

- الأولى : بأن يذهب إلى من اغتابه ويستميحه المعذرة ويطلب منه براءة الذمة ..
- الثانية : في حال عدم حصول براءة الذمة فعليه أن يدعو له بقدر ما اغتابه ويطلب من الله المغفرة في حال لم يتمكن من الطريقة الأولى ...

والآن ممكن ان يتلخص كل هذا في نقطتين :

١ـ نية ترك المحرمات ، و نية أداء الواجبات مع العمل بهما ..

٢ـ أداء حقوق الله (عزوجل) وحقوق الناس ...

¤ قال المؤلف :

**كما يجب أن ينوي ترك كل محرم وأداء كل واجب في الحال وعلى الدوام مستقبلاً إلى حين الموت ...**

بمعنى أن يعاهد الله (سبحانه وتعالى) بأن يترك كل المحرمات ، وان لا يرتكب اي معصية من لحظته ، وفي الحال و أن لا يؤجل العمل بالواجبات من صلاة وصيام ووو .. وأيضا عدم تأجيل التوبة لإنه وجوب

التوبة فوري ولا يجوز التسويف فيه ؛؛ وأن يعمل بذلك من الآن وإلى حين الموت ...

وأن يتدارك ما فاته فيما مضى من حين بلوغه بل وقبله { فيحاول أن يقضي صلاته من بلوغه الى هذه الحالة والأفضل أن يحاسب نفسه حتى على ما إقترفه قبل البلوغ ايضا..

فيجتهد في إستذكار حالاته الماضية واحدة واحدة ويتذكر ماذا فعل ومع من جلس ومن الذين فرط بأموالهم سواء عن عمدٍ أو سهو قبل التكليف الشرعي أو بعده ؛ فيعدها عداً جميعاً فإذا كان أصحابها احياء أدَّاها إليهم ، أو إلى ورثتهم وطلب منهم إبراء ذمته منها وإلا أعطى عوضا عنها نيابة عن أصحابها وما يرد به مظالم العباد عند القدرة والاستطاعة .

بمعنى أن يدفع رد مظالم بأن يجمع الاموال المطلوبة و يدفعها لفقراء نيابة عن أصحابها

وعليه أيضا أن يقضي ما ترك من الفرائض كالصلاة والصيام وغيرها

ويؤدي كفارات ذوي الكفارة منها ويوصل ما عليه من الخمس وأموال الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف ) والزكاة إلى مستحقيها ويتأمل بدقة في كل ذلك ...

عليه أن يدقق ويعتبر نفسه كأنه مودع ولا يتهاون فهذه أول خطوة في طريق الله (عزوجل )

فالذي يريد الطريق إلى الله (عزوجل) ويريد الكمالات والمنازل الرفيعة والمراتب العالية عليه أن يعمل بهذه الخطوة أولاً ...

مخافة أن يكون قد نسي شيئاً من عمل يجب تدارك آثاره لكي لا يموت وقد بقي شي في ذمته يلحق به العذاب الأبدي في النار ...

ولذلك لابد أن يكون دقيق في حساباته مع نفسه ، فالإنسان اذا حاسب نفسه ودقق في محاسبة نفسه وصل إلى الكمالات ...

## الرشحة (٥)

## (ما بعد التوبة)

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) سمع رجلاً يستغفر ، فقال له : **( ثكلتك أمك !! هل تعرف معنى الاستغفار ؟؟**

**فقال له الرجل : ماهو ؟!**

**فقال (عليه السلام) : الإستغفار واقع على ستة معان ...**

ـ معنى أن التوبة لا تتم إلا بتمام ستة أركان ! !

- ماهي هذه الأركان ؟

يُكمل الإمام (ع ) قوله : **أولها الندم على ما مضى** ...

يجب أن يكون التائب نادماً ومتألماً لإرتكابه المعاصي ، فبدون الحزن وبدون الألم عند استذكار المعصية لا يعد هذا تائباً إنما عليه أن يكون كثير الحسرات اذا تذكر ايامه الخوالي ، وأن يندم وإذا صادفته المعصية التي تاب منها عليه أن يستغفر ويتوسل لله (عزوجل) ويطلب منه المغفرة بل الأفضل أن يبكي أيضاً أو يتباكى ويجلس على مصلاه ويتذكر ذنوبه ومعاصيه ويبكي ندما عليها

لقد كان أولياء الله لهم نحيب

وإذا صلوا وقت السحر كانوا يتأذون من شدة البكاء وكثرة البكاء سببت لهم الأثر في العيون

يُقال مرضى وما بالقَومِ من مَرَضٍ

أو خُولِطوا خَبلاً حاشاهُمُ الخَبَلُ

كيف يطمئن الإنسان وهو لا يدري ان كانت معاصيه وذنوبه القديمة قد غفرت

لذلك علينا أن نطلب من الله العفو والمغفرة ؛ نبكي ؛ نتباكى ؛ نحزن ونندم ...

يكمل الإمام (ع ) قوله : ثم العزم على ترك العود إليه ابداً ....

من الجيد ان يندم الإنسان على ما مضى من ذنوبه ومعاصيه ولكن ماذا بعد الندم ؟؟!!

 هنا على الإنسان أن يكون شجاعاً ؛ ويكون قوياً لأن النفس أمارة بالسوء ولا تترك مجالاً للإنسان ؛ والشيطان (عليه اللعنة) يلاحق إبن آدم ؛ لذلك على الإنسان أن لا يكون ضعيفاً

مع شديد الأسف هناك أناس إذا سألتهم لماذا تعصي وتذنب ولا تعمل الواجبات ؟؟!!

فيقول : أن الشيطان قوي ! عجباً !!!

كلا : فهذا كذب !

والدليل قوله تعالى : {الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً }[٨]

فكيف يضعف من يتقوى بالله (عز و جل ) ؟!

وهل يخسر من ينتصر بالله ؟!

كيف يضعف من يلجأ إلى الله (سبحانه وتعالى)

فالله هو القوي (( إن القوة لله جميعا ))

القوة لله (تبارك وتعالى ) ولعباد الله ...

[٨] سورة النساء : ٧٦

لذلك على الإنسان أن لا ينسى نفسه ويقول بأني ضعيف ...

كلا : أنت قوي وما عليك الا أن تعتقد بذلك

فالخطوة الأساسية أن يصنع الإنسان القوة في باطنه وأن لا يتهم نفسه بالضعف ....

⁂ ولا بد من التحلي بالقوة للانتصار في معركة الوصول إلى الله (عز و جل )

ولتحقيق الإنتصار لابد من التخلص من المعاصي والذنوب والملكات السيئة. ..

اذا آمنت بنفسك ووثقت بها واعتقدت بالقوة فحتماً سوف تنتصر على النفس الأمارة بالسوء ..

ولا بد من العزم والإرادة القوية والهمة العالية والإصرار

ومعاهدة الله ( عز وجل ) بعدم العودة للمعاصي ويجب أن يكون عهد مؤمنين

فإذا كنت رجلا فتقول [ إلهي اعاهدك عهد الرجال ]

وإن كنتي امرأة فتقولين [ إلهي اعاهدك بشجاعة زينب (ع ) ] ....

بقوة وبرباطة جأش وعدم الرجوع للخطايا والمسائل المحرمة ( وأنت تعلم جيدا بأنها محرمة ) ...

فالإرادة والعزم أساس الطريق الى الله (عزوجل ) .....

يكمل الإمام (ع ) قوله : ( وأن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة )

⁕ ما أدق هذه العبارة وهي أن تؤدي حقوق الناس المطلوبة

فعليك أن تعد نفسك اعداداً

وأن لا تدع عليك حقا من حقوق الناس ....

وهذه كلها مقدمات فعلى الإنسان أن يصل إلى مرحلة بأن يكون هو والله (عز و جل ) فقط ....

ثم يقول الإمام (ع) ( وأن تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها ....)

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين. ..

# الرشحة (٦)

قال أمير المؤمنين (ع ) : **( الإستغفار واقع في ستة معان ؛ أولها الندم على ما مضى ثم العزم على ترك العود إليه أبداً ، وأن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة ؛**

**وأن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها ..... )**

■ هنا يجب على الإنسان أن يجلس مع نفسه جلسة المحاسب ويدقق في الصلاة التي فاتته من البلوغ وحتى هذا اليوم ؛ وكم مرة تهاون أو قصر في صلاته

وكم صلاة آيات قد تهاون عن أداءها

▪ وايضاً كم فاته من الصيام فعليه قضائه مع الفدية ..

وغيرها من الحقوق الشرعية من زكاة وخمس ونذر شرعي ...

فعليه قضاء جميع هذه الحقوق التي هي حقوق الله (عز و جل )

ثم قال الإمام (ع ) :: وأن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت [ أكل مال حرام ] فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد

هذه النقطة جداً مهمة ؛ فأحياناً الإنسان يكون مورده حرام وبه شبهة ؛ أو قد يشتغل بالربا ؛ وبالتالي فإن أمواله حرام وما يشتريه بهذه الأموال من مأكل وغيره فهو حرام وهذا يؤدي إلى بناء جسمه بالحرام ويؤثر على المحيطين به أيضاً. .. ومثل هذا تغادره البركة وتنزل عليه البلايا والمصائب عاجلاً أم آجلا ً...

■ من كان هذا حاله وأراد أن يتوب فعليه أن يبني نفسه من جديد وبالحلال ؛ وأن يكون مرافقاً للحزن والبكاء والندم والخضوع والتوبة لله تعالى ...

✷ العين التي رأت الحرام يجب غسلها بالدموع ؛ والقلب يغسل بالحزن والندم على ما مضى ..

ثم قال (ع ) : ( وأن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية . )

■ وهنا نقطة مهمة جداً وهي :: أنه قد يعتقد البعض بأن السير إلى الله (عز و جل ) يقترن بتعذيب النفس وهذا الكلام لا صحة له أبداً لأن طريقة أهل البيت (ع ) في تربية النفس هي الطريقة المثلى والوحيدة التي توصل للحقيقة وليست طريقة تعذيب النفس كما تفعل بعض الفرق والديانات ...

¤ وإنما طريقة أهل البيت (ع ) طريقة وسطى ...

إذن كيف اربي النفس التي ذاقت حلاوة المعصية ؟؟

ينبغي تربيتها باذاقتها ألم الطاعة ....

¤ وهل في الطاعة ألم ؟

كلا ، المقصود هنا هو أن تتعب النفس بالطاعة مثلما ارحتها بالمعصية ؛ مثلما كانت مرتاحة عن صلاة الصبح ؛ فاجهدها بقيام الليل وصلاة الليل ؛ و بالتهجد بالاسحار وبالعبادات ...

ثم يقول الإمام (ع ) : فعند ذلك تقول استغفر الله ....

✷ ويقول المؤلف : ومن المفيد أن يتدارك التائب الذنب بطاعة من جنس المعصية فمثلا إذا سافر سفر معصية فليقم بسفر طاعة ....

على سبيل المثال : إذا كذب الإنسان فمكان المعصية هو اللسان فيجب أن تذيق اللسان الطاعة بالذكر ...

أو إذا سافر إلى بلدة معينة وفعل المعصية فعليه السفر لبلدة أخرى ويفعل الطاعة فمثلا يزور أحد المعصومين أو يعمل العمرة أو الحج وغيرها من الطاعات ، نسأل الله تعالى أن نكون من التائبين الحقيقيين ..

# الرشحة (٧)

ماذا ينبغي أن تكون حالة الإنسان عند إرتكاب المعاصي قبلها وفي اثنائها وبعدها

⁕ الحقيقة الإنسان أحيانا تضعف نفسه فيريد ان يقدم على المعصية

والمفروض له قبل أن يقدم على المعصية أن يتحدث مع نفسه ويسألها : (إن فعلت هذا الذنب هل سيغفر الله لي ؟! ) ....

⁕ يعني نحتاج إلى بضع دقائق للكلام مع النفس قبل إرتكاب المعصية

▪ فقد ينادي الله (سبحانه وتعالى ) الإنسان أثناء فعله للمعصية ويقول له : يا كذاب ؛ يا ظالم ؛ لماذا تعصيني ؟؟؟؟!!

■ فهل يضمن أن الله تعالى لن يسيخ به الأرض التي يرتكب عليها المعصية ؟!

وهل يضمن أن الله لن يصيبه بالخرس ويسكته ان هو اخذ الغيبة ؟!

وهل يضمن أنه لن يصيبه بالعمى وهو ينظر إلى الحرام ؟!

وهل يضمن أنه لن يقعده ويصيبه بالعجز إن أراد الذهاب لمكان ما ليرتكب المعصية ؟!

وهل سيأمن من سخط الله عليه ؟!

⁕ لذلك على الإنسان أن يعمل على تنبيه النفس قبل إرتكاب المعصية ...

وأن يركز على جانب موعظة نفسه ؛؛؛

{{ وواعظ من نفسه }}

¤ فعليك أن تكون دائماً واعظاً ومذكراً ومحذراً لنفسك وخطيباً عليها وبالأخص إذا أرادت نفسك ان تقدم على المعصية .

¤ وان يدعو نفسه إلى الله تعالى فلعله بهذا التذكير والتخويف يرتدع عن المعصية ...

لذلك قال المؤلف : ( وأعلم أن الإنسان على ثلاث حالات مع المعاصي ؛ قبل ارتكابها وعند ارتكابها وبعده ؛ فعليه قبل ارتكابها إذا هم بها أو عرضت له أن يقرأ أحاديث وروايات الترهيب عسى أن ترتدع نفسه ...

{ مثلا يقرأ آيات الكلام عن جهنم وشدة العذاب في جهنم }

ليخاطب نفسه بالقول :( ويحكِ لعل الخطاب يأتيكِ من جبار السماواتِ والأرض إذا فعلتي هذا الذنب ؛ أني لا اغفر لك أبداً ؛ فللعفو حدود إذا تجاوزها العبد والعياذ بالله استحق أن يرميه مولاه بالعقوق فلا يستحق بعدها المغفرة وتكون الرأفة به خلاف الحكمة .... )

هناك حدود ولعل الإنسان في اثناء ارتكابه المعصية يقول له رب العزه : اذهب ؛ فلن اعفو عنك ولن اتجاوز عن هذه المعصية ..

¤ وأين يذهب الإنسان إذا طُرِدَ من مولاه **؟!؟!**

فقد لا يستحق العاصي المغفرة لتجاوزه الحدود وهذا خطير

- وإحتمال تجاوز هذه الحدود قائم في كل معصية فينبغي للإنسان أن يخوف نفسه ويحذرها من عاقبة المعاصي لكي ترتدع عنها ؛ كما أن عليه أن يواصل تحذيرها وتخويفها في أثناء ارتكاب المعصية ، وعليه أن يذكرها بأن ملك الملوك (جل شأنه العظيم ) مطلع على أفعال عبده الذي ينتهك حرمته المقدسة في مرأى منه ومسمع ..

- { يا لجرأءة الإنسان وهو يدري بأن الله ينظر إليه ويسمعه عند ارتكابه المعصية ولا يزال يرتكبها } ...

وأن بيده تعالى مقاليد السماوات والأرض وما بينهما وفيهما وهي جميعاً جنوده ، بما فيها جوارح الإنسان نفسه وهي كافة رهن إشارته تهلك العاصي فوراً لو أمرها بذلك فتجعله هباءاً منثوراً ؛ فينبغي أن تخشاه وترتدع عن الاستمرار في تلك المعصية فوراً .....

## الرشحة (٨)

ما هو العمل بعد ارتكاب المعصية ؟!

اذا الإنسان عمل معصية ، ووقع في وحل الخطيئة ، وتاب إلى الله (عزوجل )

فهل هذا يكفي ؟؟!!

¤ نعم يكفي ولكن عليه أن لا ييأس من رحمة الله ...

فللأسف هناك بعض الناس عندما يرتكب معصية ويتوب ويرجع يخطأ مرة أخرى ويتوب وهكذا يستمر بالخطأ والتوبة يأتيه الشيطان هنا ويقول له بأنك تستهزئ وان ذنبك عظيم والله لن يغفره لك وهذه توبة باطلة وعليك ان تستمر بالذنوب والمعاصي ..

- فإن الشيطان يدخل من هذا المنفذ ليقنع الإنسان بأن توبته باطلة

وهذا كله من وساوس الشيطان وشغله هو أن يبدأ بتعقيد التوبة على الإنسان ويعمل أقصى جهده بأن لا يرجع إلى التوبة وهذا قد يكون أخطر من الذنب نفسه ..

{ اليأس من رحمة الله أخطر وأعظم من الذنب والشهوة المحرمة التي فعلها !! }

فعليه أن يرجع إلى الله ويعترف بالخطأ ويتوب

¤ وقد جاء في الرواية أن هناك رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين وقال له بأني قد يأست وتعبت فأنا أذنب وأتوب وأرجع اذنب وأتوب وان توبتي باطلة

فقال له الإمام (ع ) (: تب ، ثم تب ، ثم تب ، حتى يرغم أنف الشيطان )

إذن عليك ان تستمر بالتوبة إلى أن يأتي يوم وتنتصر به على الشيطان ونفسك الأمارة بالسوء ...

لذلك قال المؤلف : حذاري من اليأس من رحمة الله ؛ أما إذا غلبته شهوته (نستجير بالله ) وعصى ثم استولى عليه الندم بعدها فعليه حينئذ أن يتذكر آيات وأحاديث الرجاء ويتلوها

يرجع للآيات التي يتكلم فيها الله (عزوجل ) عن رحمته ؛ عن مغفرته ؛ عن عفوه ؛ وعن تجاوزه ؛ وأيضا يرجع إلى روايات أهل البيت (ع ) التي تتحدث عن عفو الله وان الله سبحانه لن يتركه

■ لماذا ؟! ■

لكي لا يسقطه الشيطان اللعين في حبائل اليأس من التوبة ولكي لا يقول ؛ لا أمل في الإصلاح فقد نقضت توبتك عن عمد فأي توبة لك بعد هذا ؛ فلو تبت ثانية لنقضتها مثلما نقضت الأولى. ..

كلا ... ليعلم يقيناً أن هذا اليأس من وساوس ذلك الشقي إبليس ؛ بل كل خاطرة تمر عليه وتثبطه عن معاودة التوبة هي من وساوس الشيطان بلا ريب ..

عليه أن يدحض هذه الوساوس فيقول : أن ربي كريم ، وقد حذرنا من اليأس من رحمته واعتبره من كبائر المعاصي

فاليأس من رحمة الله من الكبائر كما ورد عن أهل البيت (ع ) ..

فكيف أعرض عن التوجه إلى بابه ، فإذا رحم فهو راحم من لا راحم له ، وهو الذي سمى نفسه الوهاب لكثرة عطاياه ومواهبه وهو عند ظن عبده ..

فيبدأ العاصي يتكلم مع نفسه ويقول : الله هو أرحم الراحمين وهو خير الرازقين وهو الوهاب ويتأمل ان يتجاوز عن هذا المعاصي

وهذا ليس غريبا فالله سبحانه اذا رأى من العبد ندما حقيقيا ؛ ليس غريبا أن يسقط عنه ذنوبه ؛ ويرجعه كيوم ولدته أمه ؛ وهذا هو المأمول من الله (عز وجل) ؛ وهو أرحم الراحمين ..

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين ..

# الرشحة (٩)

كما ذكرنا أن اليأس من رحمة الله بحد ذاته كبيرة وقد أعده الإمام الصادق (ع ) : من كبائر الذنوب ..

وكما قال المؤلف بأن عليه أن لا ييأس ؛

وفي الحديث القدسي :: انا عند حسن ظن عبدي ؛ ان خيراً فخير ؛ وأن شراً فشر .

ثم قال المؤلف :: أما علمت بأنه قبل توبة قاتل حمزة سيد الشهداء (ع ).

¤ { وهو وحشي قاتل عم النبي (ص ) وقد رجع إلى رسول الله (ص ) نادما وتائبا ودخل الإسلام وقبل الله تعالى توبته ؛؛ فهو الله الذي قبل توبة الوحشي ؛ ايعقل ان لا يقبل توبة غيره} .

¤ { كما أن هنالك رواية مذكورة في سفينة البحار ج ٢ ص ٦٣٨ تقول بأن : ﴿حمزة وقاتله في الجنة ﴾

¤ وكذلك مثلما قبل الله ( عزوجل ) توبة الوحشي قاتل الحمزة (ع ) ، ايضا قبل توبة (بهلول النباش)

فالمؤلف يقول :: ألم تسمع بقصة ذلك النباش وكيف شملته رحمته تبارك وتعالى ...

وهذه القصة من أجمل القصص التي تسرد في التوبة

يقال أن هناك شاباً نباشاً ينبش القبور ، وقصته أنه جاء لرسول الله (ص وقال له : يا رسول الله ؛ هل يقبل الله توبة المذنبين ؟! فقال له النبي : نعم ؛ فقال : وإذا كانت ذنوب هذا العبد بقدر كبير ؟

فقال له النبي (ص ) : إن الله تعالى يقبل توبة العبد ولو كانت ذنوبه بقدر الجبال ..

فقال له الشاب : ولكن ذنوبي أكبر من الجبال !

فقال له الرسول (ص ) : إن الله تعالى يقبل توبة العبد ولو كانت ذنوبه بقدر السماوات والأرض ..

¤ فقال الشاب : ولكن ذنوبي أكبر من السماوات والأرض .

¤ فقال له رسول الله (ص ) : ويحك ؛ فماذا فعلت ؟!؟

¤ فقال الشاب : يا رسول الله ؛ أنا أعمل في نبش قبور الموتى واجرد الميت من الكفن وأرجع ادفنه بلا كفن وأخذ الكفن وابيعه ؛؛؛

وفي يوم من الأيام؛ جاءت جماعة ودفنوا جثة ، فلما انصرفوا ذهبت إلى المقبرة وأخرجت الميت وفتحت الكفن ؛ وعندما هممت بتجريد الميت من الكفن ؛ وإذا بالميت فتاة جميلة فوسوس الشيطان لي فارتكبت معها الحرام .. {والعياذ بالله }

وبعدها صحوت على نفسي فتركتها وذهبت فنادتني من خلفي وقالت لي : يا عدو الله ؛ أما تخاف الله أين تذهب من الله ؟! سرقت كفني وزنيت بي وتركتني مفضوحة في العراء !!

فهل ترى يا رسول الله ان الله يقبل توبتي ؟!

وبعد أن تاب هذا الشاب وربط نفسه بالسلاسل والأغلال و اخذ يبكي ويصرخ ؛ وقد هام على وجهه في الجبال وندم ؛ نزل جبرئيل على النبي (صلى الله وعليه وآله) : وقال له : ان الله يبلغك السلام ويقول أنه قد قبل توبة بهلول النباش ..

ومع أن معصيته عظيمة وكبيرة ؛ الا ان الله تعالى حينما رأى منه صدقاً في التوبة واخلاصاً في الطلب ، قبل الله تعالى توبته وتجاوز عن خطيئته.

ثم قال المؤلف : ألم تسمع أنه (تبارك وتعالى) لم يستثني من مغفرته غير قاتل الحسين (عليه السلام) ، ولم يتقبل الله توبتهم كما جاء في مناجاته لكليمه موسى ..

ثم قال أن كل هذه الأخبار تدل دلالة صريحة على أن الرحمة والمغفرة الإلهية شاملة لكل إنسان

باستثناء الباغي والمعاند فالرأفة به قبيحة ؛ ولقد صرَّح الحديث النبوي بأن توبة التائب تقبل حتى لو كان قد قتل سبعين نبياً

¤ وهناك رواية عن جابر الأنصاري قال : جاءت امرأة إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقالت : يا نبي الله امرأة قتلت ولدها ! هل لها من توبة ؟

فقال (صلى الله عليه وآله) : لها والذي نفس محمد بيده لو أنها قتلت سبعين نبيًا ؛ ثم تابت وندمت ويعرف الله من قلبها أنها لا ترجع إلى المعصية ابداً ؛ يقبل الله توبتها. .. [البحار ج ٦ ص ٣٥ ]

إذن : فحذاري من اليأس من رحمة الله (سبحانه) ؛ وحذاري من الإعراض عن التوبة استجابة لوساوس الشيطان ؛ فالاصلاح إنما يكون بالإنابة إلى الله ذي الرحمة الواسعة ..

أما سمعت قول الشاعر :: { شعر فارسي ترجمته }

عاود التوبة وعاودها مهما كنت

كافراً أو يهودياً أو وثنياً

فلا محل لليأس في هذه الحضرة القدسية

فعاود التوبة حتى لو نقضتها مئة مرة

لو ترتكب المعصية مئة مرة أرجع إلى الله ؛ تب إلى الله ....

## الرشحة (١٠)

⁕ إن معرفة التوبة لفظاً لا يعني معرفتها كلها أو معرفتها بكل تفاصيلها ؛ فالتوبة فيها مراتب عالية ومنازل عظيمة وأسرار ومقامات وتقسيمات وأشياء كثيرة ...

⁕ نعم ؛ الإنسان لو أدى التوبة بالشروط المطلوبة لكان قد أداها في مرتبتها أو منزلتها الأولى ولكن هذا الكلام وهذه الشروط ( قول استغفر الله ؛ والندم على ما مضى ؛ والعزم على ترك العود ؛ وأداء حقوق الله وحقوق المخلوقين ؛ فهذا كله يمثل الفهم الظاهري والأخلاقي للتوبة وإلا فعالم التوبة أعلى من عالم الألفاظ والكلمات والجمل )

لماذا ؟!!!

لان كل قوم لهم نوع توبة ؛ وكل جماعة لهم توبة بقدرهم وبقدر خطأهم ولا علاقة للأمر بالألفاظ ، والكلمات ، والمصطلحات ...

⁕ ولذلك قال المؤلف (رحمه الله ) :

( ثم اعلم أيها الأخ الاعز انك لو قمت بشروط التوبة بالتفصيل المتقدم دون زيادة ولا نقصان فقد بلغت مرتبتها الأولى وهذه المرتبة هي أيضا من مراتب القشر الظاهري ولم تصل بعد إلى اللب في لغة العارفين ولغة الكاملين من أهل الله وأولياء الله )

⁕ وأعلم أن التوبة لا تنحصر في دائرة الألفاظ بل كل المطالب التي تذكرها في علم الأخلاق ...

فهي لا تنحصر بالألفاظ وإنما لها دلالات أعمق ومراتب أعظم ولها ظاهر وباطن ولها حقائق ورقائق ودقائق وإشارات وليس الأمر بهذه البساطة وكما يقول المتنبي : بيدٌ دونَها بيدُ فهناك الكثير من المطالب والحقائق

⁕ ويقول المؤلف : فالمهم فيها هو الإقبال والتوجه القلبي (الدائرة الحقيقية والعالم الحقيقي في التوبة هو أن يكون القلب تائبا فعلا وليست قضية ألفاظ وكلمات ) ....

⁕ ولهذا التوجه درجات ولجميع الأخلاق ( التوبة ؛ التواضع ؛ الإخلاص ؛ الكرم ؛ الشجاعة .... )

مراتب ينبغي للإنسان استشعارها وجدانياً ، لكن هذه الحقائق هي من نور لا يمسها الا المطهرون ..

مقام التوبة ، مقام الانابة ، مقام التواضع ، مقام الشكر ، مقام الصبر .....

فيها مراتب وقد نفهم بداياتها لفظياً لكن مراتبها لا يصل إليها الا المطهرون ...

- ما معنى ﴿ لا يمسها الا المطهرون ﴾ ؟!!

القرآن فيه أربعة عوالم : العبارة ، والإشارة ، واللطيفة ، والحقيقة .

الظاهر للعوام _ الإشارات للخواص _اللطائف للاولياء _ والحقائق للأنبياء ..

فهذا القرآن ليس بمرتبة واحدة ولهذا قال بأن هذه الكلمات ﴿ التوبة ، الانابة ﴾ فيها أنواع وأقسام لا يمسها الا المطهرون وليس كل شخص يمكن ان يصلها ...

⁕ وفيها إشارة أن التطهر من الارجاس المادية والمعنوية شرط أساسي للوصول إلى حقائق القرآن

الناس تعيش مع القرآن على أساس مقامهم؛ فالبعض يعيش مع الظاهر ( العبارات ) من القرآن والبعض يعيش مع اللطائف ؛ والبعض يعيش مع الاشارات ؛ والبعض يعيش مع الحقائق ..

كل بحسبه .

( يا كميل : ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها)

* فالناس يصلون إلى حقائق القرآن كما هي بمراتب تتناسب مع درجة طهارتهم.

كلما ازداد الإنسان طهارة في نفسه ومنزلة عظيمة في باطنه ؛ كلما بلغ فهماً جديداً للقرآن الكريم؛ بل وحتى فهماً جديداً لروايات أهل البيت (ع )

* وقد قال المؤلف أيضا : ومن هناك كان أهل البيت (ع ) محيطين بالكامل بحقائق القرآن وبطونه وعدلا له .

كما نص على ذلك حديث الثقلين ( أني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي )

بحكم عصمتهم ، وأن الله تعالى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ..

بمعنى أن أهل البيت (ع ) وصلوا مقاماً كاملاً من الطهارة حتى بلغوا مقام العصمة فصاروا مرآة لكشف حقائق المعارف الإلهية وبكشف وثائق الأسرار الربانية فصاروا عِدلاً للقرآن الكريم ..

نسأل الله سبحانه ان يبلغنا هذه المقامات وأن يجعلنا من خلص شيعة محمد وآل محمد ...

# الرشحة (١١)

## أول الطريق ترك الذنب

⁕ بعد أن تاب الإنسان من معاصيه وذنوبه السابقة ومن خطاياه القديمة

أحيانا يسأل ماهو أول الطريق

وماذا أفعل بعد التوبة ؟؟؟

¤ الجواب لهذا السؤال هو : ﴿ المراقبة ﴾

▪ فما الذي يضمن أنك لن تذنب في الأيام القابلة ؟؟

■ صحيح انك قد تبت من المعاصي والخطايا القديمة ولكن يا ترى

هل بلغت مقاماً يعصمك من الذنوب

ام مجرد أنك قلت لن أذنب من جديد وعزمت على ذلك ..

¤ نعم ، العزم على عدم معاودة الذنوب جيد ولكن ما هي الآلية لذلك ؟!

¤ فإن القضية ليست مجرد كلام !!!

كلا ، فنحن نتكلم في طريق منظم ، معبد طريق فيه منازل وفيه عمل وفيه برنامج وفيه نظام ...

⁕ إذن بعد أن تتخلص من التوبة

يجب أن تدخل في المراقبة

وعالم المراقبة عالم كبير وعظيم ويحتاج منا أن نقف على عدة أشياء

أولها : علينا ان نعرف ﴿ حقيقة الورع ﴾

¤ فالإنسان إذا بلغ مقاما جيداً بالورع نجح في عالم المراقبة

وقد أصبحت مراقبته صحيحة ...

⁕ إذن بدأنا بالتوبة ومن ثم انتقلنا إلى المراقبة ويجب إدراك حقيقة في المراقبة وهي الورع عن المعاصي ..

⁕ الورع عن المعاصي فيه عدة نقاط :

ترك المعصية : وترك المعصية يكون في هذا المقام (باعتبار أنه تاب من الذنوب والمعاصي القديمة )

⁕ ان أول خطوة في الطريق إلى الله سبحانه هو أن تمشي وتسير وتنتهي حياتك بلا معصية

■ ترك المعصية أساس الطريق والسير إلى الله وهو أساس علوم الأخلاق والعرفان ؛

أساس السير والسلوك أساس الكمالات والمقامات ..

■ ولذلك كل أولئك الذين بلغوا مقاماً عالياً في الكمالات الإلهية ؛ وكل أولئك الذين بلغوا منازل عالية في السير إلى الله (عزوجل ) وحصلوا على مقامات عالية عُرف عنهم هذا :: أنهم لم يرتكبوا المعاصي وكانوا يتحرزون عن الذنوب بالورع

¤ قد يغفل الإنسان وينسى فيرتكب الذنب

ولكننا نتكلم عن السير إلى الله ، عن مقامات ومنازل ودرجات ، فأهل الله (عزوجل ) بلغوا مقامات ومنازل

بحيث أن بعضهم تراهم لم يرتكبوا ذنبًا مذ كان عمرهم صغير

■ وحتى أنهم قالوا في المقدس { الاردبيلي } أنه لم يصدر عنه في أربعين سنة فعل مباح فضلاً عن الحرام والمكروه ...

¤ وهذا ليس بسهل

■ وأيضاً ذكروا عن الفيلسوف الإسلامي { الميـر دامـاد } أنـه مـا فعل مباح طيلة عشرين عاما ...

وهذا الكلام له قيمة

فهؤلاء ليس فقط أنهم لا يفعلوا الحرام ؛ بل وحتى المكروه لم يفعلوه !!!!

■ كما أن صدر المتألهين ملا صدر الشيرازي (رحمه الله ) ينقل عنـه أنـه اشترط عند فتح مدرسة !!

وواحداً من شروط قبول الطالب في المدرسة هو عدم ارتكاب أي ذنب .

الطريق إلى الله تعالى يحتاج إلى ترك الذنب ..

■ والحقيقة المؤسفة أنـه من المعيب على الإنسان أن يرتكب ذنباً وهو يتنعم بنعم الله عزوجل.

■ فالإنسان يتنعم بالعين ويعصي بها الله ؛

ويتنعم باللسان ونعمة النطق ويعصي به الله ؛

والله تعالى أنعم عليه العافية والصحة والقوة و يستخدمها في معصية الله ..

¤ على العبد أن يستحي من الله تعالى

فلو كان العبد يستحي من الله ما عصاه قط !!

■ والعظيم ان الله تعالى مطلع على الإنسان وهو يعصيه فيراه ويسمعه

ولو تأمل الإنسان قليلا بهذه النعم الإلهية العظيمة التي منحها الله تعالى إليه لكان استحى من ربه ▪

فنحن نحتاج إلى أن نراقب أحوالنا و أمورنا ونحن في مشكلة

فالإنسان حين يعصي الله عزوجل يقع في مشكلة كبيرة وعليه أن يرجع الله تعالى .

(( خلاصة الكلام ))

¤ ترك المعاصي شرط في السير إلى الله تعالى ؛؛

تريد أن تصل ؛ عليك ان تترك المعصية ..

والحمد لله رب العالمين ..

وصلى الله على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين ...

# الرشحة (١٢)

كان الكلام ولا زال في أول نقطة في ﴿عالم المراقبة﴾ وفي الورع عن المعاصي وهو ترك المعاصي ¤

■ أساس السير إلى الله ( عزوجل ) هو ترك المعصية ؛

وقبح الذنب مع علمنا ويقيننا باطلاع الله سبحانه وتعالى ؛ وعلمه بهذه المعاصي ...

■ لذلك أولى بالعبد أن يستحي

قد يترك الإنسان المعاصي لأنه يخاف من العذاب وهذا شي صحيح

وقد يترك الإنسان المعاصي طمعاً في الثواب ورغبة في الجنة والجزاء وهذا أيضا شي جيد

واحياناً يترك الإنسان المعاصي حياءاً وهذا من أعلى درجات تربية النفس والسير إلى الله ( عزوجل ).

■ فعندما يتعامل الإنسان مع الله تعالى بالحب فيستحي ان يعصيه ....

وهنا توجد نقطة مهمة وهي ::

مهما صغر الذنب فالمعصى كبير

■ صحيح ان هناك ذنوب ليست من الكبائر ولكن الذي تعصيه هو الكبير

✻ □ إذن المفروض عدم النظر إلى المعصية ان كانت كبيرة أو صغيرة

وإنما النظر إلى من تعصي

■ لذلك قال النبي (ص ) : لا تنظروا إلى صغير الذنب ؛ ولكن أنظروا إلى ما اجترأتم !!!

. على الإنسان أن لا يعصي الله عزوجل حياءا منه ؛ ولا ينظر إلى صغير الذنب بل ينظر إلى من يعصي ! وهو الله { ملك الملوك ؛ جبار السماوات والأرض ؛ عظيم العظماء ؛ كبير الكبراء ..}

. قال المؤلف :: الورع عن المعاصي واستعظامها الأول ترك المعاصي وهذا هو الذي بني عليه قوام التقوى ؛

وأسس عليه أساس الآخرة والأولى ..

¤ { عاقبة القيامة ومقامها وجنتها ونارها ورضوانها قائمة على كم تعصي او لا تعصي } ▪□▪□

¤ { وكذلك الدنيا ورحمتها وفيوضاتها وحوائجها وقضاياها قائمة أيضا على كم تعصي ولا تعصي .. }

{فالذنب ليس شرط أن تكون المحاسبة عليه في يوم القيامة ؛ وإنما يحاسب عليه حتى في الدنيا ؛ فالإنسان الذي يعصي في الدنيا ؛ قد ينسلب منه التوفيق } ...

¤ وعذاب الإنسان وبلاءه ومشاكله وهمومه أغلبها سببها معاصي .

. وقال المؤلف : وما تقرب المتقربون بشئ أعلى وأفضل منه { اي لا يوجد شي أعظم من ترك الذنوب في السير إلى الله تعالى ؛ فترك الذنوب أفضل من إحياء الليل بالعبادة ؛ وترك الذنوب أفضل من قراءة القرآن } ..

. ولذلك عندما سأل موسى الخضر (ع ) : ما الذي أوصلك يا خضر الى هذه المقامات السامية والمنازل الرفيعة ؟!

قال : بترك المعصية .

. وفي رواية أخرى أيضا أن موسى سأل الخضر (ع ) : بم اطلعك الله على علم الغيب ؟؟

فقال له الخضر : بترك المعاصي لأجل الله تعالى !

. والله تعالى يصف الخضر بقوله ::

( فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما )

وهذا معناه ان لدى الخضر : مقام الرحمة ؛

والعلم اللدني ؛ ومطلع على علم الغيب

وهذه المقامات قد اعطاها الله تعالى للخضر وذلك لتركه المعاصي لأجل الله تعالى .

فترك المعاصي أحد أهم المقامات التي ينبغي على الإنسان أن يصل إليها

والحمد لله رب العالمين ..

وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ..

## الرشحة (١٣)

أول مرتبة وأول درجة فعلية في دخول عالم السير والسلوك وعالم القرب الإلهي هو { ترك الذنب }

.قال المؤلف :: لذا فينبغي للإنسان أن يستعظم المعصية ؛ وينبغي عليه أيضا أن يعرف ثمرة تركها وهي ثمرة عظيمة بلا ريب .

كيف تكون ثمرة ترك الذنب عظيمة ؟ !

لأن ترك الذنوب يوجب فتح الفتوح ؛

ترك المعاصي يوجب نيل التوفيقات الإلهية العظيمة التي لا يمكن ان يتصور الإنسان مدى عظمتها ومقدار حجمها .

ثم قال المؤلف :: وكم هو قبيح من العبد الذليل الذي يتنعم في كل حين بأنواع نعم الله تعالى المطلع عليه في كل أحواله ! فهو الذي مع كل شي لا

بمقارنة ؛ وغير كل شي لا بمزايلة ؛ وهو الذي في قوله تعالى { وهو معكم أينما كنتم } ..

[ كم هو قبيح من هذا العبد الذي يرتكب الذنوب بمحضر الله تعالى المطلع على ملكاته ؛ كم هو قبيح أن يمزق رغم ذلك ستر الحياء ] .

ويتجرأ بجلافة على ارتكاب مناهي ملك الملوك (جل جلاله ) ؛ ما أشنع هذا الفعل وما أجفى مثل هذا العبد ؛ إنه ولا ريب مستحق للحبس الأبدي !! في سجن جبار السماوات والأرضين ؛ الا

ان يلتجئ إلى التوبة لكي تشمله رحمة الله الواسعة ..

النقطة الثانية في عالم الورع هي : الاشتغال بالطاعات والذكر

¤ كان الكلام في النقطة الأولى هو ترك المعصية ،،

الآن الكلام عن الاشتغال بالطاعات والذكر ..

الطاعات والأذكار والمستحبات والأدعية والمناجاة والاوراد واللهائج بذكر الله عزوجل هو ::: السبب الوحيد الذي يرفع مقام العبد و يوصله إلى منازل رفيعة ودرجات عالية .

ولذلك يقول تعالى (( إليه يصعد الكلم الطيب ؛ والعمل الصالح يرفعه )) .

قيل أن الكلم الطيب هو التوحيد

وفي الرواية أن الكلم الطيب هو الاستغفار وطلب المغفرة والتوبة ؛؛

¤ إذن تصعد التوبة ويرفعها العمل الصالح من الطاعات والمستحبات وقضاء حوائج الناس ؛ وأداء الواجبات والأدعية

وهذه الطاعات على أقسام وأنواع ::

فمنهـا الواجبـات ومنهـا المسـتحبات والآداب { آداب الأكـل وآداب المنـام وآداب المشي وآداب محادثة الآخرين . . . }

وأيضا الأدعية والأذكار وما شابه ذلك ..

هذه كلها ينبغي على الإنسان أن يشتغل بها آنـاء الليل واطـراف النهـار .

وعلـى وجـه الخصـوص ؛ الأذكـار بعـد الواجبـات ؛ مثـل المسـتحبات بعـد الفرائض مباشرة كقراءة القرآن ؛ وقراءة أدعية ..

﴿ أكثـر مـن الأذكـار؛ فهـي سـبب رئيسـي فـي القـرب مـن الله سـبحانه وتعالى﴾

والحمد لله رب العالمين ..

وصلى الله على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين ...

# الرشحة (١٤)

أبرز الأذكار التي تنفع في بداية الطريق ؛ وفي وسط الطريق؛ وفي نهاية الطريق، بل وفي كل الطريق هي :: مجموعة من الأذكار والمستحبات ينبغي على طالب علوم تزكية النفس أن يلتزم بها .

اولها واهمها وأفضلها واشرفها على الإطلاق هي ﴿ الصلاة على محمد وال محمد ﴾

اذا كان المؤمن في بداية طريقه ولديه ذنوب ومعاصي وخطايا لابد أن يركز على الأذكار التي من شأنها ومن فضلها مغفرة الذنوب ومن أهم الأذكار التي تساعد على غفران الذنوب هو الصلاة على محمد وآل محمد

ولذلك يقول الإمام الباقر (ع ) : من كثرت ذنوبه وخاف أن لا يغفرها الله تعالى فليكثر من الصلاة على محمد وآل محمد فإنها تهدم الذنوب هدما

وهناك رواية تقول : من صلى علي عشرة ؛ صلى الله عليه مئة ؛ ومن صلى علي مئة ؛ صلى الله عليه ألفا ؛ ومن صلى علي ألفا كان معي في درجتي في الجنة

الذكر الثاني هو [ الإستغفار ]

وهذا الذكر من أهم الأذكار التي ينبغي على الإنسان أن يواضب عليها ..

كان المرحوم العارف الواصل { السيد عبد الكريم الكشميري } يقول للمبتدئين في طريق السير إلى الله عزوجل ان يستغفروا في اليوم ألف وواحد مرة ...

وهناك استغفار بعد صلاة العصر وهو واجب أخلاقي على المؤمنين أن يلتزموا به .

وهذا الاستغفار له مقام عظيم وشرف كبير ويساعد كثيرا في غفران الذنوب..

واما اذا إعترى الإنسان غفلة أو ارتكب ذنبا غافلا لا بأس بأن يقرأ مناجاة التائبين فهي نافعة جدا في هذا المجال .

وهناك دعاء للإمام السجاد (ع ) في الصحيفة السجادية

إسمه دعاءه في طلب التوبة

(يا من لا يصفه نعت الواصفين ... )

وهو دعاء طويل لكنه عالي المظامين

الذكر الثالث : ﴿ آية اليونسية ﴾

وله صورتان :

١_ اليونسية بتلفظ الآيه وهي ( لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين )

وان تقرأ باللسان ..

هذا نافع جدا في الطريق إلى الله وبالأخص في بداية الطريق ..

ومن شأنه أن يرفع العوائق في الطريق ومن شأنه أن ينفر العبد عما حرم الله .

وهناك ذكر اليونسية في حالة السجود وهو قراءة آيه اليونسية ( لا إله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ) في حال السجود بعد صلاة العشاء أربعمائة مرة ..

السالكون والعارفون مستمرون بسجدة اليونسية بعد صلاة العشاء ..

ولها أثر كبير وأسرار خطيرة جدا .

الذكر الرابع هو التهليل (لا إله الا الله )

وهذا الذكر نافع جدا ومن شأنه أن يجعل الإنسان جليس حضرة الله عزوجل .

وهو بحد ذاته درس في التوحيد . وغذاء روحي متكامل للباطن ..

والكلمة الطيبة { لا اله الا الله } اذا واضب الإنسان عليها حصل على مقامات ومنازل ومراتب رفيعة والأفضل أن لا يزيد عن ألف

والأفضل أن تكون بحضور قلب .

والحمد لله رب العالمين ..

وصلى الله على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين ...

## الرشحة (١٥)

### حضور القلب في الذكر

قال المؤلف :: الاشتغال بالطاعات ؛ اي أية طاعة كانت بعد الفرائض ؛

{ والطاعات هنا لا يقصد بها الواجبات المفروضة على الإنسان مثل الصلاة وغيرها ؛ فهذه واجبة وإنما يقصد بالطاعات مثل المستحبات والأدعية والأذكار وما شابه ذلك .. }

وهذه الطاعات يشترط فيها ::

حضور القلب □ !!

وحضور القلب أثناء الطاعات والعبادات من أهم الأشياء التي على الإنسان أن يؤديها ..

لذلك قال المؤلف : لكن بشرط أن تكون مع حضور قلب ؛ فبدون هذا الحضور لا حياة للقلب ..

{ الأولياء والعرفاء كثيرا ما يركزون على هذه النقطة وهي أن عليك ان تؤدي الذكر بحضور قلب ... فإذا أديت الذكر بدون حضور قلب كأنك تزرع الزرع على الصخر . }

إذن شرط تحقيق الذكر أن يُؤدى بحضور قلب ... وثمرة شجرة الذكر هو حضور القلب ...

وقد يؤدي عدم حضور القلب في الذكر إلى مشكلة سلبية للقلب

لذلك على الإنسان ان يبحث عن طريق حضور القلب ..

وحضور القلب له مرتبتان :

اولاً : العيش في عالم الألفاظ الصفاتية التوحيدية ويجب التدبر في معاني الأذكار

ويجب العيش بعالم معاني هذه الأذكار وأسرار هذه الأذكار ومؤديات هذه الأذكار

فإذا عشت بهذا العالم فقد حصلت على المنزل الأول أو المرتبة الأولى من مراتب حضور القلب .

ثانياً : وهناك مرتبة ثانيه من مراتب حضور القلب ؛ وهي من أعلى وأدق المراتب بل وأصعبها .

وهي أنك عندما تذكر الله فهذا يعني أنك بمحضر الله فيجب أن تعيش حضور الله عزوجل ...

فعندما تصلي يجب أن تلتفت إلى أنك بين يدي الله عزوجل والله ينظر إليك بحركاتك وسكناتك واقوالك وافعالك

فكيف تستطيع أن تحافظ على هذا المحضر الإلهي بحيث لا تنصرف عنه

وكذلك بالنسبة للاذكار والادعية فمعناها أنك تتكلم مع الله وتخاطبه وتناجيه.

واذا عشت هذا المحضر الإلهي وتدبرته وتاملته سوف تتغير كل القضايا وكل التفاصيل .

■ العيش بمحضر الله عز وجل عجيب ■

والحمد لله رب العالمين ...

وصلى الله على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين ...

## الرشحة (١٦)

### المراقبة

المراقبة هي المرتبة الثانية من مراتب حضور القلب في الطاعات ؛ وهي من أعلى مراتب السير إلى الله ومن أدق مطالب القرب من الله( سبحانه وتعالى ) ..

ولا يمكن للإنسان أن يبلغ أي مقام بعدها حتى يبلغ فيها منزلة رفيعة ودرجة عالية .

ومرتبة المراقبة لها من الأهمية

بحيث أن الأستاذ العارف الكبير { السيد العلامة الطباطبائي }(رحمة الله تعالى عليه )

حين حضرته المنية طلب منه طلبته ان يوصيهم وصية أخيرة

فقال لهم بضرس قاطع : المراقبة ؛ المراقبة ؛ المراقبة .

فلا يمكن للإنسان أن يبلغ أي مقام ؛ وأي منزلة إلا بالمراقبة .

والكلام عن المراقبة لا يحتاج إلى علم كثير

ولا يحتاج إلى تفصيل واسهاب واطناب وشرح وبيان ..

لماذا !؟

لان مثل هذه العلوم هي علوم عملية وليست نظرية .

فعلوم السير إلى الله تعالى وعلوم الأخلاق هي علوم عمل

لذلك دائما العرفاء والعلماء والمختصين بهذا المجال لا يتكلمون بها كثيرا

لانها مطالب عملية ..

فإنك اذا طبقت هذا الكلام عمليا سوف تصل ، وان لم تطبقه لن تصل ولن تبلغ الحقيقة .

لذلك هذه المراتب وهذه الدروس جميعها وهذه المسائل التي تطرح غالبا ما تكون مختصرة .

لان الحقيقة كما يقول أمير المؤمنين (ع ) : كشف سبحات الجلال من دون إشارة

هتك الستر بغلبة السر

جذب الاحدية بصفة التوحيد

محو الموهوم بصحو المعلوم

نور يشرق من صبح الأزل فتلوح على هياكل التوحيد آثاره .ط

والمراقبة تنقسم على قسمين او لها درجتان :

اولاً . مراقبة النفس عن ارتكاب المعاصي ؛ وهذه أساس الأسس ..

فمراقبة النفس تحتاج في البداية الى ركن أساسي وهو ::

معرفة البيئة الحاضنة والعامل المساعد الذي يؤدي إلى ارتكاب المعصية .

{ الإنسان يرتكب المعصية حينما يكون هناك ضرف مساعد على ارتكابها }

إذن المشكلة هي في بيئة الذنب والذي يساعد على ارتكاب الذنب ..

إذن نحتاج في البداية إلى معرفة العوامل وتشخيص الحال ....

﴿ يا كميل ما من حركة الا وأنت محتاج فيها إلى معرفة !! ﴾

ولذلك قالوا :: الرفيق قبل الطريق ..

فلا يمكن ان نصل إلى الحقيقة ونجاح مقام المراقبة الا أن نختار الرفيق بدقة .

وأيضا قالوا : الجار قبل الدار .. و الصاحب ساحب ..

فلا يمكن ان تصل إلى مقام جيد وبينك وبين الله رفيق يدفعك إلى ما حرم الله !!

إذن ما هو الحل؟!

الحل :: هو أن تترك هذا الرفيق أو تصلحه

ولابد للمؤمن في طريق الله ان يكون شجاعا وقويا وشديد الشكيمة

رابط الجأش .

فإن لم يكن كذلك لن يستطيع أن يصل إلى الله

﴿ المؤمن لا تأخذه في الله لومة لائم ﴾

فليتك تحلو والحياة مريرة

وليتك ترضى والانام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر

وبيني وبين العالمين خراب

اذا صح منك الود فالكل هين

وكل الذي فوق التراب تراب

فيجب أن تردع الحرام إذا حدث أمامك ..

وكان أمير المؤمين يلقب { بالاخيشن }

ويعني الشجاع والقوي ولا تاخذه في الله لومة لائم ....

والحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين ..

## الرشحة (١٧)

المراقبة

كما ذكرنا بأنه على الإنسان أن يراقب العوامل المؤدية إلى المعصية ؛

يجب عليه أن يراقب وقته أيضا

فعليه أن يلتفت إلى الوقت ويجتهد؛؛

ويعتبر بأن هذا الوقت هو فرصة متاحة من الله { سبحانه وتعالى }

وكلما انقضى مقدار من الوقت بلا معصية عليه أن يشكر

ويجب أن تكون دقيق في مراقبة النفس والوقت الذي ترتكب به معصية أو لا ترتكب

وعند النوم تبدأ بالمحاسبة ؛ فإن كنت لم تعصي الله ذلك اليوم فعليك بالشكر..

وأما إن عصيت في ذلك اليوم فعليك بطلب المغفرة من الله عزوجل

وترجو من الله بحق محمد وال محمد أن يغفر لك..

وتقرأ مناجاة التائبين مع دموع العين

ثم تنام

وفي اليوم التالي لن ترجع إلى ارتكاب المعاصي التي ارتكبتها في اليوم السابق وطلبت من الله عزوجل أن يغفرها لك

وهذا برنامج عملي دقيق ولطيف وعلى الجميع أن يعملوا به..

فعند تقييد الذنوب والندم عليها

لن ترغب النفس بعدها بعمل هذه الذنوب ..

وتربية النفس مثل تربية الطفل..

ويقول أمير المؤمنين (ع) : انما هي نفسي اروضها على التقوى...

والإنسان يستطيع أن يروض نفسه ويستطيع أن يصل إلى مقامات فوق العقل

ويستطيع أن يبلغ كمالات عالية جدا

لكنه لا ينتبه إلى هذا الكنز الثمين والذي لا ينتبه إلى هذا الكنز من الصعب جدا أن يدركه...

وترويض النفس ليس صعبا وبالأخص إذا طلب المعونة والمساعدة من الله عزوجل وتوسل بالله وتوسل بمحمد وال محمد؛ فسوف يستطيع أن يروض نفسه..

وهؤلاء الذين بلغوا مقامات عالية

في الحب والعرفان وفي رياضة النفس وفي الكمالات؛؛

عملوا على ترويض أنفسهم وقد أعطوا وقتا من عمرهم لهذه القضية؛؛؛

وأصبحت قضيتها .

وفي علم الأخلاق يجب علينا أن

نعتبر ترويض النفس وتزكيتها قضيتنا

فإذا صار شعارنا {الخلاص من الذنوب قضيتنا} سيساعدنا الله عزوجل وسنصل إلى مقام عظيم...

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين...

## الرشحة (١٨)
## المراقبة

كان الكلام في الدرس السابق حول كيفية مراقبة النفس.

وهناك نقطة واحدة في موضوع المراقبة في المعنى الأول ثم ننتقل إلى المراقبة في المعنى الثاني .

فالمراقبة في المعنى الأول معناها مراقبة النفس من ارتكاب المعصية

سأل أحدهم عالما من علماء الأخلاق؛

وقال له : انا لا استطيع ان اراقب نفسي.

فأنا كثيرا ما أغفل و بالنتيجة إذا غفلت فقد وقعت في الذنب ووقعت في المعصية، اعطني طريقة أو شيء يدل على أهمية مراقبة النفس وكيف اراقب نفسي؟!

فطلب هذا العالم من هذا المريد أن يأتيه بكأس ماء!!

وطلب منه أن يضعه فوق رأسه

فوضع المريد الكأس أو الإناء فوق رأسه.

وقال له : أريدك أن تمشي في منتصف السوق الكبير وانت تضع إناء الماء فوق رأسك

وأرجو منك أن لا تسقط هذا الإناء .

فإذا نجحت في هذا التمرين تعال الي لاعلمك كيف تراقب نفسك..

فذهب المريد وفعل التمرين وهو يمشي بهدوء و بحذر وملتفت التفاتاً كاملاً إلى الإناء كي لا يقع !! ..

وأكمل التمرين بدون أن يوقع الماء

ثم رجع إلى العالم وقال له : أنا فعلت ما قلته لي والآن علمني كيفية مراقبة النفس؟!

 فقال له العالم : عجبا!! وصلت إلى نهاية السوق ولم يسقط الماء؟ كيف فعلت ذلك!!

 فقال المريد : كان فكري كله مع الإناء واراقبه ومنتبه عليه لكي لا يقع إلى أن وصلت إلى نهاية السوق.

فقال العالم : نعم! هكذا هي مراقبة النفس

راقب نفسك مثل ما كنت تراقب هذا الإناء وتحذر عليه من السقوط..

 امشي بهدوء ودقق في حركاتك وأقوالك..

ولا تقع وحاول أن تحافظ على نفسك من الذنب؛؛ واعتبر إن الذنب هو سقوطك !

وفعلا إن الإنسان إذا أذنب وقع

فإذا راقب الإنسان نفسه ودقق في أحواله وركز في تصرفاته.. وصل لنهاية الطريق مطمئنا ومحافظ على نفسه من الذنوب

وما أجمل أن يقضي الإنسان عمره بلا معصية وفي نهاية المطاف يقول إلهي، ها أنا اتيتك، وها هي نفسي التي منعتها عن المعاصي بفضلك ومنك والائك علي..

فلك الحمد ولك الشكر

وفي الرواية أن قوما يدخلون الجنة بلا حساب والناس بعدُ في الصعيد..

{الصعيد هنا هو صعيد القيامة وفيه تتم محاسبة العالمين،}

بينما هناك قوم يزفون للجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها..

فيستغرب الناس ويسألون الملائكة عن عدم محاسبة هؤلاء القوم

فياتيهم النداء من الأعلى { اؤلئك قوم حاسبوا أنفسهم قبل أن يُحاسبوا، وعاتبوها قبل أن يُعاتبوا }

إذن يجب مراقبة ومحاسبة النفس و ردعها عن ارتكاب الذنوب والمعاصي

فالذنوب تشوه سمعة المؤمن عند صاحب زمانه

فعندما يصل خبر ارتكابك للمعصية إلى مولانا الحجة (عج)، تخيل ما هو مقدار الحزن الذي يدخل على قلب مولانا صاحب الزمان (ع)

الإنسان إذا أذنب فهو واقع في مشكلة فلا بد له أن يرجع إلى الله تعالى ويعبر هذه العقبات وهذه الملكات السيئة..

والحمد لله رب العالمين...

وصلى الله على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين..

# الرشحة (١٩)

المعنى الآخر للمراقبة وهو مراقبة الله (سبحانه وتعالى)

 اي انه على المؤمن أن يعيش حالة الحضور الإلهي وأن يعيش مقام الإشراف الإلهي وأن يعي بأن الله ( سبحانه وتعالى) يراقبه أين ما كان وحيث ما كان

 وإذا استطاع الإنسان أن يحصل على هذه المراقبة ويعيش هذا الحال فإنه سيحصل على منافع معنوية عظيمة جدا وسينال أ سراراً ربانية كبيرة

 وإن كان هذا الحال صعباً في بداية الأمر

وفيه بعض المطالب التي قد تكون معقدة

لكن الانسان يجاهد نفسه على هذا الأمر ويربي نفسه وحتى لو انقطع وصل هذا الحضور بين الفينةِ والأخرى؛ يجتهد قدر امكانه ويُرجع نفسه إلى حالة المراقبة الإلهية والمشاهدة..

 وأن يعد نفسه على أنه في هذه اللحظة وفي هذه الساعة وفي هذه الثانية بأن الله (سبحانه وتعالى) يراقبه،

ويرى ان كان تصرفه مباحا أو مستحبا أو تصرفاً شرعياً وأن الله (عزوجل) ينظر إليه في كل أحواله..

و يجب أن يعيش الإنسان هذه الحالة لأن هذه الحالة هي أحد أهم أسباب القرب الإلهي

فإذا إستطاع الإنسان أن يحصل على هذا الحال وهو مراقبة الله ( سبحانه وتعالى)

وعدم الغفلة عن هذا الحضور؛

فإنه سيصل إلى أعلى درجات المقربين

ولا يمكن لأي شخص يطلب مقام المحبة ومقام المعرفة إلا أن يعيش هذا الحضور الإلهي فينبغي عليه دائماً أن يجتهد ويستشعر ويصر على جذب باطنه إلى هذا المقام العظيم

فإن إستطاع الإنسانُ أن يبلغ هذه الدرجة عرفه الله (سبحانه وتعالى) اشياءاً كثيرة وقربه منه وجعله من عباده الصالحين..

ولذلك قال المؤلف ::

المراقبة بمعنى عدم الغفلة عن حضور الحق ( جل شأنه) وهذا هو السنام الأعظم والرافع إلى مقام المقربين

ومن كان طالباً للمحبة والمعرفة فليمسك بهذا الحبل المتين وإلى هذا يشير قوله (ص): اعبد الله كأنك تراه؛ فإن لم تراه فإنه يراك >>

قال دغلب لأمير المؤمنين (ع) : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك؟!

قال (ع) : ويحك؛ كيف أعبد رباً لم أره

قال دغلب :وكيف رأيته؟!

فقال (ع) : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان..

يكمل المؤلف قوله : ( فينبغي أن يكون هذا حاله على الدوام، فيستشعر في باطنه وكأنه في محضرِ مولاه، وهو يراه، وفي هذا الحديث الشريف قضية مهمة، هي الإشارة إلى عدم لزوم أن يتصور الإنسانُ ربه في مقامِ العبادة ولا أن يعلم ما هو لكي يحتاج إلى واسطة معرفٍ من المخلوقات كما يقول بعض الجهلة الصوفية، بل يكفي للتوجه إليه تعالى أن يعرف بأن الله ( جل شأنه) حاضرٌ يراه..)

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين..

# الرشحة (٢٠)

على الإنسان حين يستشعر أن الله (سبحانه وتعالى) يراه ويراقبه، عليه أن يعيش حالة التوجه

وكيف تكون حالة التوجه وأن تراقب الله وتراه!!!

هنا نقطتان مهمتان :

. الأولى . أن لا ترسم لله (سبحانه وتعالى) صورة في ذهنك وأن هذا الشكل يراقبك، فهذا حجاب وهذا مرتبة دقيقة من مراتب الشرك .

يقول مولانا أمير المؤمنين (ع) : التوحيدُ أن لا تتوهمه..

{ يعني أن لا تضع في ذهنك صورةً وتقول هذا ربي!! }

ويقول مولانا الإمام الباقر (ع) : كل ما ميّزتموهُ في اوهامكم، في أدق معانيه ، مخلوق مصنوعٌ مثلكم مردودٌ إليكم..

فلا تجعل في ذهنك وفي خيالك صورة لخلق وتقول هذا هو الله..

فالله عزوجل لا يسعه خيال ولا ذهن ولا خاطر ولا قلب ولا عقل ولا نفس ولا روح ولا عين ولا وهم ولا اي شيء.

// تجرد تمام التجرد //

النقطة الثانية : لا ترسم في ذهنك صورة خلق من خلق الله سبحانه وتعالى وتقول هذا هو الله يراقبني!!

إذن ما الفرق بين النقطة الأولى والثانية؟!

□ الجواب يكون بأنه في النقطة الأولى ترسم شيء كأن ترسم نوراً وتقول هذا هو الله..

بينما في النقطة الثانيه أن ترسم مخلوق كأن ترسم نبي من الأنبياء أو استاذك وتقول هذا هو الله الذي يراقبني

فهذا أيضا حجاب

يكفي انك تعيش أن الله ( سبحانه وتعالى) الآن يراك

والآن / هل نستطيع أن نراه بالعين؟؟

كلا، فالله سبحانه وتعالى لا يُرى بالعين وذلك لأن العين محدودة والله جل شأنه لا متناهي ومن المحال أن يحيط المتناهي باللامتناهي...

قد يفكر أحدهم ويقول اريد ان اتخيل الله سبحانه وتعالى !!

نقول له لا هذا حجاب !

ولا تستطيع أن تتخيل الله جل شأنه

فالله عزوجل فوق وهمك وفوق تصورك وخيالك..

لذلك في روايات أهل البيت (ع) يقولون لا تتفكروا في الله، في ذاته.

وفي الرواية أن قوما تفكروا في ذات الله فما ازدادوا الا تيهاً، فما ازدادوا إلا حيرةً..

لذلك لا تستطيع أن تتخيل وتتفكر بذات الله( سبحانه تعالى)

وإنما على العكس فكلما توغلت في هذا البحر كلما ازددت غرقاً..

إذن عليك أن تتأمل الآه، تتأمل جماله المنبسط على خليقته..

تأمل صفاته، تأمل اوليائه وكيف كانوا يملكون مقامات

عش في مقام الأسماء والصفات..

بدلا عن العيش في مقام الذات { فمقام الذات مقامٌ عظيم، لا يحيط به أحد، ولا يسعه أحد ، ولا يفهمه أحد.

فالنبي (ص) يقول :: إلهي ما عرفناك حق معرفتك "

 أعلى من عرف الله هم محمد وآل محمد ومع ذلك ترى أن النبي محمد (ص)

وآله عندما يريدون أن يدعون الله ويناجوه، فهم يناجوه بمنتهى الضعف..

بمنتهى الافتقار،،

/ إلهي انا الفقير، انا المسكين، انا المستكين.. كما في دعاء كميل أو دعاء عرفة وغيرهما..

فالنبي محمد (ص) وآله (ع) كانوا يدعون الله بحال عجيب!!

لأنهم يعرفون قدره،..

 فلو كان الناس يعرفون قدر الله عزوجل ما عصوه قط

ولو كنا نعرفه معرفة جيدة لم نستطع أن نرفع رأسنا من الخجل

ولكننا قساة ونحن أهل المعاصي والملكات السيئة "

نسأل الله (سبحانه وتعالى) أن يعيننا على أنفسنا وان يجعلنا من عباده وأن يُعلّمنا...

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

# الرشحة (٢١)

البكاء ندماً

النقطة الرابعة من علامات السائرين إلى الله والسالكين بالعبودية هي نقطة الحزن

الحزن هو علامة من علامات السائرين إلى الله، بل تكاد أن تكون صفة مُلازمة لاؤلئك الذين يبحثون عن القُرب المعنوي من الله (سبحانه وتعالى)

وهذا الحزن ينبغي أن لا يؤدي بالإنسان إلى تجهم الوجه والشدة في المعاملات مع الآخرين والانقباض في النفْس والانعزال عن الخلق

□ فيجب أن لا يكون الإنسان عبوساً لإن الأئمة (ع) حينما ذكروا صفات المؤمن قالوا : "بِشره في وجهه وحزنه في قلبه "

□ إذن ينبغي أن يكون مع الناس مستبشراً ومتبسماً، فقد كان رسول الله (ص) كثير التبسم،

وأمير المؤمنين (ع) كان من صفاته انه هشٌ بش..

إذن الحزن الذي نتكلم عنه لا يعني بأن يكون الإنسان مكفهراً بوجه الآخرين ، وشديد وعبوس، فهذا فهمٌ خاطئ لعلم الأخلاق وفهمٌ خاطئ للصفات الأخلاقية والمعنوية عند المؤمن، بل ينبغي أن يكون المؤمن في وجهه تبسم في قلبه حزن، في نظره إعتبار، وفي قلبه فكر..

الحزن أمر مهم في الطريق إلى الله

و للحزن منشئان

□ وهنا يكون الحزن على حسب المقام ، إن كنتَ تائباً فأنت تحزن خوفاً من العذاب ، فعند توبتك من المعاصي والذنوب وعند القول إلهي انا تائبٌ إليك ، فمن يقول بأن الله قد غفر لك ، نعم ستر لكن من يقول أنه غفر ؟

 الإمام علي (ع) يقول : الحذر الحذر ، فلقد ستر، حتى كأنه قد غفر..

وإذا كان غير معلوم بأن الله عزوجل قد غفر، فكيف إذن يستقر الإنسان

وهل معلوم أن ذنوبه القديمة قد غُفرت؟!

إذن عليه أن يحزن..

والحزن خوفاً من العذاب،

وليس مجرد الحزن، بل ينبغي البكاء أيضاً

فإذا دخلت إلى القبر هل ستجده روضة من رياض الجنة؟! أو تجد الحساب ولديك ملكات سيئة ستحاسب عليها؟!

فامامنا زين العابدين (ع) يقول في الدعاء :

إلهِي اَعِنّي بِالْبُكاءِ عَلى نَفْسي، فَقَدْ اَفْنَيْتُ بِالتَّسْويفِ وَالاْمالِ عُمْري، وَقَدْ نَزَلْتُ مَنْزِلَةَ الاْيِسينَ مِنْ خَيْري، فَمَنْ يَكُونُ اَسْوَأ حالاً مِنّي إنْ اَنَا نُقِلْتُ عَلى مِثْلِ حالي اِلى قَبْري، لَمْ اُمَهِّدْهُ لِرَقْدَتي، وَلَمْ اَفْرُشْهُ بِالْعَمَلِ الصّالِحِ لِضَجْعَتي، وَمالي لا اَبْكي وَلا اَدْري اِلى ما يَكُونُ مَصيري، وَاَرى نَفْسي تُخادِعُني، وَاَيّامي تُخاتِلُني، وَقَدْ خَفَقَتْ عِنْدَ رَأسي اَجْنِحَةُ الْمَوْتِ، فَمالي لا اَبْكي..

قلبي يُحَدّثني بأَنّكَ مُتْلِفِي..

روحي فِداكَ عرَفْتَ أمَ لم تَعْرِفِ..

لم أَقْضِ حَقّ هَواكَ إن كُنتُ الذي..

لم أقضِ فيِه أسىً ومِثلِيَ مَنْ يَفي..

ما لي سِوَى روحي وباذِلُ نفسِهِ..

في حُبّ مَن يَهْواهُ ليسَ بِمُسرِف..

فلَئِنْ رَضِيتَ بها فقد أسعَفْتَني..

يا خَيبَة المَسْعَى إذا لم تُسْعِفِ..

يا مانِعي طيبَ المَنامِ ومانِحي..

ثوبَ السّقامِ بِهِ ووَجْدِي المُتْلِفِ..

عَطفاً على رَمقي وما أبقَيتَ لي..

منْ جسميَ المُضْنى وقلبي المُدَنَفِ..

نسأل الله (سبحانه وتعالى) أن يغفر ذنوبنا وأن يتجاوز عنا بمنه ورحمته إنه أرحم الراحمين..

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

# الرشحة (٢٢)

البكاء شوقاً

الحزن على نوعين

النوع الأول : هو الحزن خوفاً من العذاب وخوفاً من التقصير.

وهذا الحزن يختص بالصالحين من الناس، فهم يحزنون على تقصيرهم تجاه الله عزوجل ، ويحزنون على ذنوبهم

النوع الثاني من الحزن وهو {حزنُ المحبين} وهذا الحزن قد لا يتسنى لكل أحد أن يمر به، الا من ذاق الحب حقيقةً

ولذلك ينبغي أن يسأل أحدنا نفسه : هل هو يحزن اشتياقاً لوصال محبوبه؟!

فالحب يأنس بالوصل، فحين يكون وصال بين المحب ومحبوبه، و هذا هو غاية المنى وهذا هو الانس، لكن احيانا يقصر المحب، فينقطع الوصال، فيكون هنالك جفاء من المحبوب تجاه المحب

هذا الجفاء يولد الشوق، والشوق يولد الحزن..

 الحب يعمر بالوصال ، فإذا صدر تقصير من المحب لدلال من المحبوب، لابتلاء واختبار من المحبوب، فيكون هناك جفاء، وإذا كان هناك جفاء من المحبوب تجاه المحب، فيشتاق المحبوب فكلما اشتد الشوق، يزداد العطش، وكلما إزداد العطش، يتولد الحزن .

وهذه القضية نجدها عند آل محمد (ص)، وعند الأولياء، وعند المحبين،

إذن المعادلة كالآتي :

الجفاء  الشوق  العطش  الحزن... ( وهذا الحزن يسمى حزن المحبين)

وهذه المعادلة لا يفهمها إلا من عرف الحب، والحب يُذاق ولا يُوصف

لكن احياناً يكون هناك وصال لكن هناك عطشٌ زائد، اي كلما كان هناك وصال يزداد العطش وهذا لا يذوقه كل محب

إذن شوق المحبين يولد العطش والعطش يولد الحزن..

 ولذلك حزن المحبين عادة ما يدفع المحب إلى دوام الوصال، وحتى أن بعضهم يبكي، كما في قصة النبي شعيب (ع) .

فقد كان شعيب كثير البكاء حتى ذهب بصره فارجع الله عزوجل بصره إليه،

فبكى حتى ذهب بصره ثانية فارجعه الله

ثم بكى للمرة الثالثة حتى ذهب بصره فارجعه الله إليه واوحى إليه وقال له : يا شعيب ما هي حاجتك ؟ سلني كي اعطك إياها ،

فقال شعيب : يا رب ، لا حاجة لي ، ولكني أبكي حباً ..

فقال الله (عزوجل) : وعزتي وجلالي لاجعلن كليمي خادماً لك

 وقد جعل الله سبحانه وتعالى كليمه موسى (ع) خادماً لشعيب لعشر سنوات مع أن موسى كان رسولاً ومقامه أفضل من مقام شعيب..

فالمحب يبكي. ويقول الشاعر :

عبراتٌ خططن في الخدِّ سطرا

قد قراها من ليس يحسن يقرا

إنّ موت المحب من ألم الشوق

وخوف الفراق يورث عُذرا

صابَرَ الصبرَ فاستغاث به الصبرُ

فصاح المحب بالصبرِ صبرا

احيانا يأنس المحب بوصال حبيبه ولكن هذا أيضا لا يجعله مستقر

وهذا هو خوف الفراق فيتولد لديه القلق والاضطراب ويخاف خسران النعمة التي هو فيها..

وأيضا تجده حذر ...

الإنسان لا يفهم هذه المطالب وإنما يذوقها ...

انظر إلى سيد الشهداء (عليه السلام) وكيف كان وهو في أحلك الضروف وفي أشد المصائب وتجده يترنم بالدعاء وبوصال محبوبه .

كما ان سيدتنا زينب (عليها السلام) لأنها ذاقت حلاوة حب الله (عز و جل ) ترون كيف انها في أشد ليالي السبي ولكنها كانت تصلي صلاة الليل ...

وحين دخلت على ابن زياد قال لها : كيف رأيتي صنع الله بأخيكِ الحسين ؟

قالت : ما رأيتُ إلا جميلا...

لماذا ؟

 ذلك لإن المحب يرى كل شي جميلا

فهو غارق وسارح في جمال محبوبه.

 فهذا المحب يعطي كل شي لمحبوبه

في سبيل يصل إليه وإلى رضاه

ولذا قالت سيدتنا زينب (ع) حينما جلست عند جسد سيد الشهداء :

إلهي إن كان هذا يرضيك، فخُذ حتى ترضى..

فالرضا لا يتحققُ إلا بالمحبة

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا حبه وحب من يحبه والعمل الذي يبلغنا إلى حبه وأن يجعل حبه احب الأشياء إلينا

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

## الرشحة (٢٣)

إنكسار القلب

الفيوضات الإلهية والعطايا الخاصة غالباً ما تكون مقترنة بالقلب المحزون

سواء كان حزن هذا القلب خوفاً من الله أو اشتياقاً إليه ، فالحزن في القلب له منفعة كبيرة وغالباً ما تأتي المنح الإلهية والعطايا الإلهية الخاصة في القلب الخاشع، الخاضع، المنكسر والمتذلل بين يدي مولاه (جل جلاله)..

 وفي القلب الخاشع خصوصية عالية جداً وهي أن الإنسان إذا خشع لربه أصبح قلبه مهيأً لاستقبال واستحقاق العطايا المعنوية.

ولذلك تجدون في أدعية المعصومين (ع) كمية كبيرة من الحزن، ومن الخضوع، والتذلل والخشوع..

حتى أن العارفين والاولياء ينقلونَ كلاماً

كثيراً عن التقوى ومطالب التقوى. ومن جملةِ هذهِ المطالب أن التقوى لا تسكن إلا في قلبٍ محزون وقلبٍ خاشع..

 الفرح في القلب لا يحصل من خلاله الإنسان على الفيوضات

لأن القلب القاسي والقلب الفَرِح دائماً

منفّر لنزول الفيوضات والكمالات المعنوية..

ولذلك ورد عن موسى ابن عمران (ع) انه سأل الله (سبحانه وتعالى) وقال : يا رب أين أجدك؟!

قال الله سبحانه : تجدني عند المنكسرةِ قلوبهم..

وانكسار القلب نجده عند الأنبياء والأئمة (ع) والعلماء الربانيين.. فتجد أن حالهم منكسر ويذكرون الله في كل حينٍ وآن وفي قلبهم حزن واشتياق للقاء الله (جل جلاله)..

وهذا الحال لا يمكن لأي شخص أن ينالـه وهو حال انكسار القلب في محضر الله إلا بالترويض وتربية النفس ..

و هنيئاً لمن بلغ هذا المقام

هنيئاً لارباب النعيم نعيمهم

وللعاشق المسكين ما يتجرعُ

والذي يبلغ هذه الحالة، فله من الشأن ما لا يحمله أحد وما لا يطيقه أحد. فهؤلاء همهم صار الوصول للّه (سبحانه وتعالى)..

قوم همومهم باللّه قد علقت ... فما لهم همم تسمو إلى أحدِ .

.. فمطلب القوم مولاهم وسيدهم ... يا حسن مطلبهم للواحد الصمدِ ..

. ما إن تنارعهم دنيا ولا شرف ... من المطاعم واللذات والولدِ ..

. ولا للبس ثياب فائق أنق ... ولا لروح سرور حل في بلدِ ..

. إلا مسارعة في إثر منزلة ... قد قارب الخطو فيها باعد الابدِ .

.. فهم رهائن غدران وأودية ... وفي الشوامخ تلقاهم مع العددِ ..

□ يقول الشاعر ::

يقال مرضى وما بالقوم من مرضٍ،

أو خولطوا خبلاً حاشاهم الخبلُ،

ولا يسيل لهم دمعٌ على بشر،

إلا على معشرٍ في كربلاء قتلوا،

فإذا أصبح الإنسان حاله ذكر الله

وحالــه انكســار القلــب. فلــيعلم أن الله (ســبحانه وتعــالى) ســيفيض عليــه الكرامات وسينعم عليه بالنعم الخاصة وهذا مقامٌ عظيم..

نسأل الله( سبحانه وتعالى) أن يهبنا هذا الأمر بحق محمدٍ وآله..

والحمد للّه رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وأهل بيته الطيبين الطاهرين ...

## الرشحة (٢٤)

قال المؤلف : الرابع : الحزن الدائم إما خوفاً من العذاب إن كان التائب من مرتبة الصالحين وإما لشدة الاشتياق إن كان من المحبين، وأعلم أن الفيوضات المعنوية تنقطع عن الإنسان بمجرد خروج الحزن من قلبه ومن هنا حُكي عن لسان حال التقوى أنها قالت < إني لا اسكن الا في قلبٍ محزون

ويشهد على ذلك قوله تعالى في الحديث القدسي ( أنا عند المنكسرة قلوبهم )

لنطرح سؤالاً : ماذا لو حصل القلب على هذا الحزن، وهذا الانكسار وهذا الخضوع والخشوع ؟!

فإذا بلغ الإنسان هذه المرتبة واصبح قلبه خاضعاً ، وباطنه منكسراً ، ومتوجهاً إلى الله (سبحانه وتعالى) ، ولديه خشوع ، وانكسار قلبه يؤدي به إلى البكاء ، والعبرة والحزن ، فعلى ماذا سيحصل الإنسان من هذا كله؟؟!

□ الجواب : إذا أصبح حال الإنسان هكذا وصار قلبه عبارة عن باطن متوجه إلى الله ، وباطن نقي وحزين على ما فاته من معاصي ومن تقصيرات وحزين على ما اكتسبه من الذنوب ، أو كان حزنه عن إشتياق لله (سبحانه وتعالى) ، فإذا صار هذا حالُ قلبه فإنه يُودَع الفيوضات وسينزل الله عليه الفيوضات المعنوية والحقائق واللطائف والواردات الربانية، والخواطر الجيدة ...

□ فإذا صار القلب منكسراً ، حزيناً ، نقياً ، وانكساره ، وحزنه على الجفاء بينه وبين الله (سبحانه وتعالى ) ، سينزل الله عليه الالهامات الكبيرة ، وسيجعل هذا القلب كعبةً للحقائق والرقائق والدقائق والالطاف الإلهية .

وسيلهمه الله وسيعلمه تعليماً خفيفاً لأنه في بداية الطريق و سيستنتج العبد من خلال الإشارات بأن كل شيء في الوجود يدل على الله (جل جلاله)، فالعبد إذا صار قلبه نقياً سيصبح محلاً لتلقي الخواطر الإلهية الجيدة ويستشعر بأن هذا الجمال يشير إلى الله ، ويستلم العبد معاني خفية كأنما الله (عز و جل) يعلمه ...

فقد جاء في روايات أهل البيت (عليهم السلام) : (ليس العلم بكثرة التعلم ، إنما هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء )

□ فسوف تبدأ هذه الواردات الحسنة وتمر على قلبه وتجذبه لله وتحببه بالله، وتقربه من الله، وهذه الأمور تأتي حينما يصبح القلب نقياً من الذنوب ومنكسراً بمحضر الله (عزوجل)..

□ فإذا أصبح القلبُ هذا حاله أُودع الحكمة ، واستلم المعاني والخواطر،

وإذا استلمها فسوف يأنس

وإذا أنِس بها ستصبح الدنيا لديه بلا قيمة..

ولسان حاله يقول :

فليتك تحلو والحياة مريرةٌ *** وليتك ترضى والانام غضابُ

وليت الذي بيني وبينك عامرٌ*** وبيني وبين العالمين خرابُ

فإذا صح منك الود فالكل هينٌ *** وكل الذي فوق التراب ترابُ

ثم انتبه فإن هذه الخواطر والإشارات مثل الضيوف على قلبك

فإذا أحسنت ضيافتها واهتممت بها وحافظت عليها سوف تبقى وتطول

لأن الضيف إذا ارتاح بقى ... كذلك هذه الخواطر والإشارات وأفضل العناية بها هو عدم الذنب وكثرة الشكر، فإذا إستمر العبد بشكر الله فإن الله سبحانه قطعاً سيفيض عليه أكثر وأكثر، قال الحق سبحانه : (لئن شكرتم لأزيدنكم )

ولذلك قال المؤلف : إذن ، فأعلم يا عزيزي أن كل ما يرد على قلبِ الإنسان من الواردات الحسنة سواءاً كان حزناً أو فكراً أو علماً أو حكمةً وغيرها ، هو كالضيف الذي يمر علي الإنسان ، فإذا قمت بواجب الضيافة والإكرام وطهرت محل الضيافة (القلب) من الرجس والاوساخ

ودفعت عنه المؤذيات رغب في البقاء عندك.. وأما إذا آذيتَه ، فعندها يتعسر الأمر..

فإذا جعلت قلبك نقياً، هذا الضيف سيبقى وهذا الأنس بالله سيبقى، وهذه الالهامات والايحاءات والواردات والخواطر الحسنة ستبقى..

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين..

# الرشحة ( ٢٥ )

تشرق شمس الواردات الحسنة واللطائف الربانية على قلب العبد أن كان قلبه منكسراً بين يدي الله وخاضعاً وذليلا ومتوجهاً إلى الله (جل جلاله) فإذا أشرقت هذه الشمس أو لاحت هذه الخواطر الرحمانية صار لديه حالٌ من الأنس..

إذن المعادلة كالتالي :

صفاء القلب يؤدي الى الخضوع والخشوع بين يدي الله يودي الى ان تلوح عليه خواطر رحمانية ولطائف ربانية وعناية إلهية..

وهذه العناية على الإنسان أن يحافظ عليها، فهذه العناية والخواطر الجيدة إذا لاحت على القلب أوجدت فيه إقبالاً وتوجهاً نحو العبادة

وإذا صار لديه هذا التوجه فقد مرّ بحالٍ جيد، ويجب المحافظة على هذا الحال الجيد، لإن عدم المحافظة عليه سيؤدي إلى انصرافه وقد لا يعود

( اغتنموا الفرص، فإنها تمّر كمّر السحاب )

وإقبال القلب نحو العبادات كالطائر الصغير، إذا لم تحافظ عليه يطير ويذهب بعيداً وإذا ذهب قد لا يعود

السؤال المهمُ هنا هو كيف يأتي هذا الإقبال على العبادات، وكيف نحصل على الأنس ؟

الجواب : ببساطة هو بمجاهدة النفس..

فجهاد النفس هو الطريق الوحيد الذي يوصل الإنسان إلى الكمالات المعنوية والمراتب الإلهية العالية، إذ لا يوجد لدينا طريق غير مجاهدة النفس..

ومجاهدة النفس بالنسبة لنا نحن المذنبون هي الكفيلة بالوصول إلى الحقيقة، وقد ورد < أعدى اعداءك نفسك التي بين جنبيك..

فالنفس هي العائق الذي يحول بينك وبين الكمالات ...

ومجاهدة النفس هي أن يكون عند الإنسان ملكات سيئة ولم يتخلص منها وينبغي عليه مجاهدة نفسه ليتخلص منها ، وإذا لم يستطع أن يعالج هذه الملكات السيئة فلا يستطيع أن يحصل على الإقبال والتوجه والأنس والحب الإلهي والشوق الإلهي .

إذن عليه أن يبدأ بخطوة مجاهدة النفس فمعالجة الروح مثل معالجة البدن وبدون هذا العلاج قد يموت الإنسان وعدم علاج الروح أيضا يؤدي إلى موتها ، والاساس ثم الأساس هو مجاهدة النفس..

ولذلك قال المؤلف : ( إذا وجدت في نفسك إقبالاً وتوجهاً فاعرف قدره ولا تضيعه وإلا فهيهات أن تجده بعد زواله ، وعلى أي حال ، إذا أردت أن تشم نفحةً من أريج الإنسانية فعليك بالجهاد الذي هو أكبر من جهاد الأعداء والذي يسميه العرفاء الموت الأحمر ومعناه أن تؤمن اولاً بأن اعدى عدوك نفسك ، فبيدها رأس مالك وهي المتصرفة في أركان وجودك ، وهي أيضاً شريكة وحليفة لشياطين الخارج فينبغي أن تكون في كامل الاهبة والحذر، وإذا أصبحت،، فعليك القيام بأمور...

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

# الرشحة (٢٦)

على الإنسان أن يجاهد نفسه ويوصلها من النفس الأمارة بالسوء إلى النفس المطمئنة أو الراضية أو المرضية وما شابه ذلك ...

والسؤال هنا : كيف يجاهد الإنسان نفسه ؟

الجواب : عليه أن يقمع الملكات السيئة الموجودة عنده، وعليه أن يهجر الخطايا والذنوب التي لا زال مواظباً عليها ...

وهناك سؤالاً آخر : كيف يقمع الإنسان هذه الملكات السيئة؟؟ وما هي الطريقة التي ينبغي على الإنسان أن يعملها للتخلص من الملكات السيئة؟؟

الجواب لهذا السؤال هو: عليه أولاً وقبل أن يبدأ رحلة المجاهدة للنفس وقبل أن يعرف الأركان العملية لجهاد النفس، عليه أن يعرف الملكات ؟؟

وينبغي عليه أن يكون بصيراً عالماً عارفاً بملكاته السيئة وبخطاياه، وإذا لم يحرز الإنسان هذه المرتبة ولم يتعلم هذه المنزلة ولم يصل إلى هذا الأمر، فلا يستطيع أن يجاهد نفسه مجاهدةً كاملة.

 ولذلك ورد عن مولانا أمير المؤمنين (ع) انه قال : ( من أراد الله به خيراً بصرَّه عيوبه )

فإذا لم يتبصر الإنسان بملكاته السيئة ولم يعرفها لا يستطيع أن يصل ، ولهذا السبب قد يسعى الكثير من الناس للهداية ويعملون العبادات ويقرأون الكتب، ولكن في وقت ما تأتي الملكة السيئة فتهدم كل هذا العمل وتلغيه

لماذا ؟؟

لأن هذا الإنسان لم يعرف كيف يجاهد نفسه !

إذن عليه أن يعرف في البداية كيف يجاهد نفسه، فإذا عرف ذلك إستطاع أن يغلبها واستطاع أن يتخلص من الملكات السيئة ...

سؤالٌ آخر يطرح هنا : وهو كيف يعرف الإنسان ملكاته السيئة ؟!

الجواب : الله سبحانه وتعالى جعل للإنسان بصيرة ( بل الإنسان على نفسه بصيرة ) ...

النفس فيها الكثير من الملكات وهذه الملكات السيئة إذا لم تعالج معالجة حقيقية، لن يستطاع التغلب عليها !!

ويكون العلاج الحقيقي لها بالتفكر في النفس ...

وكلما يتفكر الإنسان ويغوص في معرفة نفسه سيكتشف الملكات السيئة التي لديه ...

ومقام التبصر من الأهمية بحيث ان الإنسان لا يستطيع أن يترقى بالكمالات أن لم يعرف ملكاته السيئة.

الخطوة الثانية : هي البدء بمعالجة هذه الملكات من الأسهل إلى الأصعب..

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لهذا العالم العظيم.. وهو التخلص من الملكات السيئة ...

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وأهل بيته الطيبين الطاهرين...

# الرشحة (٢٧)

الخطوة الثانية في جهاد النفس هي :

على الإنسان أن يتوب ويعلن انه تائب أمام الله (عزوجل) توبةً عامةً من كل هذه الملكات السيئة ومن كل ذنوبه وخطاياه ومن أسهل ملكةٍ في هذا البرنامج المعني بتجريد ملكاته السيئة..

فبعدما يعمل الإنسان جرداً لملكاته السيئة يبدأ بأسهل ملكة التي يعتقد بأنه يستطيع التخلص منها بسرعة .

ثم ينتقل إلى الخطوة العملية الأخرى التي تسمى المشارطة

- وما هي المشارطة ؟

المشارطة تعني أن يشترط الإنسان على نفسه بعدم فعل هذه الملكات السيئة التي تاب منها..

وهذه المشارطة هي {خطوة} في الطريق إلى الله (عزوجل) ، فيشترط على نفسه أن لا يرتكب الملكة المعنية وكذلك الملكات الأخرى ...

وهذه المشارطة من أهم مراتب مجاهدة النفس

ولذلك قال المؤلف : الأركان العملية لمجاهدة النفس، الأول المشارطة مثلما تضع شروطاً على شريكك إذا أردت إرساله إلى سفر التجارة، فالشروط هنا قائمةٌ أيضا بل وأكثر، لأن خيانة هذا الشريك غير محرزة،! في حين أن خيانة النفس الشقية قد اتضحت لك مراراً وتكراراً..

{ ينبغي على الإنسان أن يشترط على نفسه بعدم إرتكاب الذنوب ويكون شجاعاً، والشجاع الحقيقي من قدر على نفسه ونهاها عن المعاصي }

ثم ينتقل الإنسان إلى المرحلة الثانية من جهاد النفس وهي المراقبة ...

فقال المؤلف : الثاني ومعناها هنا مراقبة النفس كي لا تدفع الأعضاء والجوارح إلى إرتكاب المعاصي، ولكي لا تضيع العمر الذي تفوق قيمة كل لحظةٍ منه قيمة الدنيا وما فيها..

نسأل الله (سبحانه وتعالى) أن يبارك في اعماركم وأن يجعلكم من خيار عباده..

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين..

## الرشحة (٢٨)

الركن الثالث من أركان مجاهدة النفس هو { المحاسبة }

بمعنى أن الإنسان يحاسب نفسه على ما اقترفت ويكون له معها جلسة حساب !!

وأن الأئمة (ع) قد ركزوا كثيراً على هذا الأمر وهو محاسبة النفس حتى أنه جاء في الرواية { ليس منا من لم يحاسب نفسه}

فإذا كان الشخص فعلاً من شيعة أهل البيت (ع) ومن مواليهم ومحبيهم فعليه أن تكون له جلسة حساب مع نفسه..

إذن، ينبغي على كل إنسان يريد الوصول إلى حقيقة العبودية أن تكون له في كل يوم وليلة بل في كل لحظةٍ وفي كل ساعة محاسبة مع النفس، فبالمحاسبة ينجو الإنسان ويتدارك عثراته، ويستطيع أن يصل إلى أمنيته

العزيزة وهي الوصول إلى رضا الله( سبحانه وتعالى) ورضا إمام زمانه (عج)..

والمحاسبة عادةً ما تكون قبل النوم وهو مستلقٍ على فراشه يبدأ بمحاسبة نفسه بما عملت هذا اليوم..

وهناك روايات في فضل المحاسبة وقد ورد عن أبي حمزة الثمالي (رض)

انه قال : كان عليُ إبن الحسين زين العابدين (ع) يقول : إبن آدم، إنك لا تزال بخيرٍ ما كان لك واعظٌ من نفسك وما كانت المحاسبة لها من همك، وما كان الخوف لك شعاراً والحزن لك دثاراً، إنك ميتٌ ومبعوثٌ وموقوفٌ بين يدي الله عزوجل فأعدَّ جواباً..

وكذلك جاء في الرواية عن مولانا أبي عبدالله الصادق (ع) في وصيته لابن جندب (رض) قال له :

يا إبن جندب : حقٌ على كل مسلمٍ يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم وليلةٍ على نفسه فيكون محاسب نفسه، فإن رأى حسنةً استزاد منها وأن رأى سيئةً إستغفر منها لئلا يُخزى يوم القيامة ...

وقد قال مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) راوياً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال :

أكيسُ الكيسين من حاسب نفسه ، وعمل لما بعد الموت...

فقال رجلٌ يا أمير المؤمنين كيف يحاسب نفسه ؟؟

قال الإمام (ع) : إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه وقال: يا نفسي إن هذا يوم مضى عليكِ لا يعود إليكِ أبداً، والله يسألكِ عنه بما افنيته؟ ، فما الذي عملتي فيه؟ ، أذكرتِ الله أم حمدته؟ ، أقضيتِ حوائج مؤمن فيه؟ أنفستِ عنه كربةً؟ ، أحفظتهِ بظهر الغيب في أهله وولده؟

أحفظتهِ بعد الموت في مخلفيه؟

أكففتِ عن غيبة اخٍ مؤمنٍ؟ أاعنتِ مسلماً؟ ما الذي صنعتِه؟

فيذكر ما كان منه فإن ذكر ما جرى منه خيرٌ حمد الله وكبّره على توفيقه وإن ذكر معصيةً أو تقصيراً استغفر الله وعزم على ترك المعاودة..

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

## الرشحة (٢٩)

قال المؤلف : الثالثُ المحاسبة اي التفرغ في الليل لمحاسبة النفس على ما قامت به وهل جلبت لك منفعةً ام ضرراً ، فإذا لم تُضع رأسمالك فقد ربحت ...

على المؤمن أن يحاسب نفسه على ما اقترفت في اليوم وبماذا قصرت، وشيءٌ مؤسف أن يحصل تقصير من الإنسان المؤمن لأنه يسير في طريق القرب الإلهي، إذن لا يجب أن يكون هنالك ذنوب وتقصير، أبَعْدَ ما قيل.. هناك ذنوب !!

بمعنى بعد كل ما قاله الله سبحانه وتعالى في القرآن وبعد المواعظ من الأئمة (ع) فبعد ذلك هل تصدر ذنوب من المؤمن ؟

وهل بقي في العمر بقية؟؟

إذن ما هذا الغرور والاغترار بالدنيا ولا يزال الإنسان يعصي ويعصي..

فإذا لاحظ المؤمن هذا الأمر وأنه من المعيب أن يفعل الذنوب والمعاصي بمحضر الله (جل جلاله) فينبغي أن تلوح عليه علائم الندم والحزن ويستغفر الله (سبحانه وتعالى) ثم يبدأ (بالمعاتبة)

- المعاتبة هي الركن الرابع من أركان المجاهدة فيبدأ المؤمن بمعاتبة نفسه

ويخاطبها بأن يقول : إلى متى تبقين أسيرة الخطايا والمعاصي..

إلى متى؟؟

أيتها النفس إلى متى احزمي امركِ، فمالكِ بضاعةٌ الا عمركِ، فلا تفنيهِ في مآربكِ ولذاتكِ ومطالبكِ، لأنه إذا فُني

رأس المال حصلت الخسارة ووقع اليأس عن التجارة

وهذه المعاتبة إذا أتت بنتيجة وارتدعت النفس وتأثرت ورجعت، بها ونعمت..

وأما إذا لم تتأثر النفس ولا يوجد أي نتيجة من المحاسبة والمعاتبة، فهذه مصيبةٌ عظمى ورزيةٌ كبرى .

فينبغي على الإنسان أن يضغط على نفسه وكأنه يعاقبها (لكن ليست العقوبات الشاقة!! ) وإنما عليه أن يكثر من البكاء والإستغفار والتهجد ويتعبها بالعبادات..

ولذلك يقول المؤلف : والحاصل انه اذا منعتك القساوةُ من التأثر بالمواعظ الشافية، ورأيت الخسران في نفسك يوماً فيوماً، فأستعن عليها بدوام التهجد والقيام وكثرة الصلاة والصيام...

وواضب على النياحة والبكاء واقتدي بأبيك آدم وأمك حواء وأستعن بأرحم الراحمين وتوسل بأكرم الأكرمين فإن مصيبتك أعظم وبليتك أجسم وقد انقطعت عنك الحيل وزاحت عنك العلل

فلا مذهب ولا مطلب ولا مستغاث ولا ملجأ الا إليه تعالى..

فلعله يرحم فقرك ومسكنتك ويغيثك ويجيب دعوتك إذ هو مجيب دعوة المضطر إذا دعاه ولا يخيب رجاء من أمله إذا رجاه ورحمته واسعة وأياديه متتابعة ولطفه عميم وإحسان قديم..

وهو بمن رجاه كريم.. اللهم آمين..

نسأل الله (سبحانه وتعالى) أن يعيننا على أنفسنا وان يساعدنا عليها وان يجعلنا ممن ينتصر على نفسه الأمارة بالسوء ويقمع ذنوبه وملكاته بمحمد وآله الطاهرين..

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمد وآل محمد..

# الرشحة (٣٠)

يدور الكلام اليوم عن مطلبٍ مهمٍ من مطالب القرب من الله (سبحانه وتعالى)

وعنصر بالغ الأهمية في طريق حب الله وفي طريق العبودية لله وفي طريق تزكية النفس والأخلاق والسير إلى الله تعالى..

وهو {{ الرفيق }}

الرفيق الذي تسير معه في الطريق إلى الله( سبحانه وتعالى) ولا يُقصد بالرفيق هو الاستاذ .

إنما هو الصديق الي يعينك في الطريق إلى الله (سبحانه وتعالى)

والذي يساعدك في مجاهدة نفسك وتزكية باطنك .

والصديق والرفيق هو عنصر أساسي في الطريق ولذلك قالوا : الرفيق قبل الطريق

وهذا الصاحب يرافق الإنسان في منازل السير إلى الله وهذا الطريق طويل ويحتاج إلى أنيس..

ولذلك في القرآن الكريم وصف الله (سبحانه وتعالى) صحابة رسول الله (ص) بأنهم رحماء بينهم..

و يقول النبي (ص) : ( ما استفاد امرئ مسلم فائدةً بعد فائدةِ الإسلام مثل أخ يستفيده في الله )

لذلك يقول أمير المؤمنين في وصاياه الأخيرة : ( وآخي الإخوان في الله...)

لذا يجب البحث عن الرفيق الذي يعين في الطريق إلى الله (سبحانه وتعالى)

والذي يساعد في بناء عقل رفيقه وبناء قلبه وروحه...

واختيار الرفيق هو كيمياء السعادة كما عبر عنه بعض العلماء

بل إن الطريق برفقة الصاحب المؤمن يكون أسرع ..

وبعض العلماء يضربون مثالاً ويقولون : الإنطلاق والسير في عالم تزكية النفس يشبه إنطلاق عربة نحو إتجاه معين..

وهذه العربة إذا كانت تسير بجواد واحد

تصل بسرعة معينة بينما إذا تسير مثلا بعشرين جواداً بلا شك ستصل أسرع..

ولذلك السفر إلى الله (عزوجل)

مع الرفقاء الموافقين يزيد في سرعة السير ويهتدي المؤمنون إلى عالم تربية النفس بطريقة أسرع وبدون ملل..

كما يقول النبي (ص) : ( إن المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن قلب الظمأن إلى الماء البارد)

فالرفيق المؤمن يُبّرد القلب ويهدئ النفس ويسكن الإنسان لصاحبه..

ولذلك يقول الإمام الصادق (ع) :

(لكل شيءٍ شيءٌ يستريحُ إليه، وإن المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله، أو ما رأيت ذلك؟!)

ولذلك في الشعر الفارسي( ترجمته كما يأتي) :

يا أسفي ولهفي لأنني لم أدرك إلى الآن أن كيمياء السعادة هو الرفيق..

سر الأنس وسر السعادة هو الرفيق..

لأن الإخوان في الله ينبهون إخوانهم إلى نقائصهم ويعلم بعضهم بعضاً ويرشد بعضهم بعضاً إلى لطائف السير ودقائق السلوك.. بالإضافة إلى الحظوظ المعنوية التي لا تأتي للأفراد وإنما تأتي للجماعات..

والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على محمدٍ وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

## الرشحة (٣١)

من فوائد رفقاء الدرب انهم يذكرون إخوانهم إلى نقائصهم ويعلمونهم أيضاً

وأن المؤمن مرآة المؤمن ، والمرآة تكشف الشيء الجيد وغير الجيد

للرائي وليس للآخرين...

إذن الرفيق ينبه رفيقه على عيوبه

ولذلك يَرِد في علم الأخلاق انه من طرق تزكية النفس أن تسأل رفيقك الذي تكون متأكداً من اخلاصه لك وليس أي رفيق..تساله عن عيوبك التي ممكن أن تكون غافلاً عنها.. فينبهك إليها..

والرفيق المخلص يسد خلة رفيقة ويعينه على الطريق.. ويساعده على الكمال في السير إلى الله (سبحانه وتعالى)

ولذلك الرفيق مهم في الطريق ومعين ومنبه ومعلم وساند ومساعد..

وقد قال النبي (ص) : ( المؤمنان كاليدين يُغسل إحداهما بالاخرى، فإذا رزقك الله ودّ أخيك فأستمسك بمودته)

ويقول الإمام الباقر (ع) : إن المؤمنَين المتواخيَين في الله ليكون أحدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة..

فيقول يا ربي، إن صاحبي قد كان يأمرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك، ويرغبني فيما عندك فأجمع بيني وبينه في هذه الدرجة، فيجمع الله بينهما..

لذلك فإن أساس العلاقة هو الله

فعندما تختار الرفيق يجب أن تجعل له معيار وهذا المعيار هو( محبة الله) والقرب من الله سبحانه وتعالى، والاستعانة ( يعين أحدهما الآخر)

وهذا هو أساس التوفيق في الطريق..

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

# الرشحة (٣٢)

جاء في الرواية الشريفة عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق (ع) قال : قلت له، ما حق المسلم على المسلم ؟

قال (ع) : سبع حقوقٍ واجبات ما من حقٌ لا وهو عليه واجب.. إن ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب..

قلت له : جُعلتُ فداك، وما هي؟؟

قال (ع) : يا معلى اني عليك شفيق، اخاف ان تضيع ولا تحفظ، وتعلم ولا تعمل..

قلت له : لا قوة إلا بالله

قال (ع) : أيسر حقٍ منها أن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك..

( ماذا تحب لنفسك؟ يجب أن تحب لرفيقك أيضا هذا الشيء، فهل أنت تحب الخير والعلم لنفسك؟ إذن يجب أن تحب لرفيقك ما تحب لنفسك، وتتعامل مع رفيقك كأنه نفسك التي بين جنبيك.. وتكره له ما تكره لنفسك، فهل أنت تكره الذنب، إذن يجب أن تكره له أن يقع بالذنب وتحاول أن تمنعه من ارتكاب الذنب وتوصل له رسالة أن هذه القضية المحرمة الفلانية انت تكرهها ويجب أن تمنعه منها أيضاً وهكذا..

 وهذا حقٌ عظيم فليس من الهين أن يكون للإنسان أصحاب وأصدقاء وهو يحب خصوصيات له يمنعهم منها فهذا معناه أنه لم يبلغ حقيقة الإيمان ولم يكن لله فيه من نصيب كما جاء في الرواية. فلابد أن يتعامل مع أصحابه على أنهم نفسه..

ومثل ما يدفع عن نفسه ما يكره يجب عليه أن يدفع عنهم ما يكرهون وما يكره هو.. وهذه القضية قد تبدو لأول وهلة بأنها غريبة، ولكن لا

تستغربوا أن الإمام (ع) جعلها اول حق وأيسر حق، لذا فالحقوق الأخرى ستكون أعظم وأعمق)

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

## الرشحة (٣٣)

جاء في الرواية عن معلى بن خنيس عن الإمام الصادق (ع) :

يقول المعلى :: قلت له : ما حق المسلم على المسلم؟

قال له الإمام (ع) : سبع حقوق واجبات ما منهن حقٌ الا وهو عليه واجب، إن ضيع منها شيئاً خرج من ولاية اللّه وطاعته ولم يكن للّه فيه من نصيب.

قلت له : جُعلتُ فداك، وما هي؟

قال (ع) : يا معلى اني عليك شفيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ، وتعلم ولا تعمل

قلت له: لا قوة إلا باللّه..

قال (ع) : أيسر حقٍ منها أن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك..

والحق الثاني : أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره ...

[ تجتنب سخطه بمعنى إذا كنت فعلا تعده رفيقك واخيك عليك أن لا تغيظه سواءا بالجد أو بالمزاح فهذا السخط وهذا الغيظ هو خلاف الورع وخلاف القرب من الله (سبحانه وتعالى)،، فالمؤمن الحقيقي لا يسخط أخيه ولا يغيظه ولا يتعبه..

فلو كان لدينا دقة ورع وعمق خُلق

لما اسخط المؤمن أخاه المؤمن حتى وإن كان مزاحاً

حتى السخط في مواقع التواصل الاجتماعي يجب الحذر منها

{ وتتبع مرضاته،، كيف ترضي أخاك المؤمن؟؟ الجواب هو تستطيع أن ترضي أخاك المؤمن بعدة أشياء..

منها أن تسمعه الكلمة الطيبة . ومنها أن ترضيه بالتشجيع على أمرٍ حسن

ومنها مدحه وإلى آخره من الأمور الكثيرة التي يستطيع بها المؤمن أن يرضي أخاه المؤمن }

[ ارفع غيرك يرفعك الله]

ورفع غيرك مع الاستحقاق اكيداً..

كثرة الموافقة وقلة المخالفة أحد أهم أسباب المودة والمحبة بين الأطراف..

وهذا هو السير إلى الله (عزوجل) وهو الخُلق الكامل لأهل البيت (ع)..

 نسأل الله أن يعيننا ويوفقنا بمحمد وآل محمد الطيبين الطاهرين..

# الرشحة (٣٤)

يدور الكلام حول حقوق الإخوان في رواية الإمام الصادق (عليه السلام) قال : أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك، و الحق الثاني ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره..

{ تطيع أمره إذا كان في طاعة الله (سبحانه وتعالى) وفي حدود الطاعة، إذا كان المؤمن يبحث عن الإيمان الحقيقي عليه أن لا يخالف قول رفيقه، لأن في الموافقة بأمره والطاعة لأمره كمال} ..

{ وما دام طاعة أمر الرفيق فيه طاعة للّه ورضا اللّه وفيه سرور الرفيق فافعل،،

واللّه (عزوجل) سيتقبل أعمالك}

قال الإمام الصادق (ع) : والحق الثالث أن تعينه بنفسكَ ومالِكَ ولسانكَ ويدك ورجلك..

الحق الثالث فيه خمس نقاط ::

1 أن تعينه بنفسك، وتصبح له عوناً

احيانا معونة النفس لا تكون بالأفعال الظاهرية فقط، وإنما بالأفعال المعنوية

فتعينه على همومه وتعينه على نفسه.

2 أن تعينه بمالِكَ وتساعده مادياً قدر المستطاع، فبعضهم يعطي أخاه مبلغاً من المال بغية مساعدته إن كان محتاجاً، وبعضهم يعمل على تسديد ديون أخاه المحتاج بدون أن يشعر الآخر، وبعضهم يقسم المال بينه وبين أخيه،، نعم هذا هو الإيمان وهذا هو التدين الحقيقي وهذه هي أخلاق أهل البيت (ع).. وان تجعل حتى أموالك في خدمة أخيك المؤمن..}

{ وهذا كله يحتاج إلى مجاهدة النفس وهناك رواية عن الإمام الصادق (ع) تخص هذه النقطة،، تقول هذه الرواية بأن هناك شخصاً جاء للإمام (ع) وقال له: نحن شيعتك يا أبا عبدالله

في منطقة معينة،، وعددنا كثير..

فقال له الإمام (ع) : أيمد أحدكم يده في جيب أخيه فياخذ منه ما يريد؟؟!

فقال الرجل : كلا يا مولاي..

فقال له الإمام (ع) : إذاً لستم بشيعة جعفر !!

{ فإذا كنت فعلاً من شيعة جعفر يجب أن تكون في خدمة أخيك المؤمن وتعينه بنفسك ومالك ولسانك..}

3 {أن تعينه بلسانك، مثلا يذمه الآخرون بحضورك فيجب أن ترد الذم عنه فهو اخوك ورفيقك وهل تقبل أن يتم الكلام عن رفيقك بالسوء وامامك أيضا وتكتفي بالسكوت أو يتهمونه أمامك!! ،إذن يجب أن تجعل لسانك جيشاً للدفاع عن صاحبك ورفيق دربك، وتجعل لسانك عوناً له، فمن كان له ديناً يعمل هكذا ويدافع عن صاحبه بلسانه ومن ليس لديه دين فلا يدافع عنه بحجة الخجل والاستحياء من الآخرين .

{ فالمؤمن الحقيقي يدافع عن أخيه والمؤمن الحقيقي لا يسكت حينما يُتهم أخاه ويُعتدى عليه ويُتجاوز عليه والا فقد خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب }

{ فهذه هي تعاليم امامنا جعفر الصادق (ع) والذي يخالف هذه التعاليم فهو لم يفهم الدين

4 {أن تعينه بيدك ، فتساعده بالأعمال اليدوية مثلا.. وغيرها من الأمور في هذا المجال}

5 {أن تعينه برجلك، كأن تذهب معه إلى مكان ما ويحتاج مساعدتك فتلبي له وتعينه}

{ فالإنسان المؤمن بهذا الحق الثالث يجب أن يكون مظهرا لاسم الله المعين، فمادام طريق أخيه صحيحاً وفيه مرضاة الله، إذن عليه أن يعينه ويقف معه في جميع الأمور ولا يتركه في الميدان وحده،

فالله (سبحانه وتعالى) هو الذي يريد هكذا وامامنا هكذا يقول..}

وهكذا أن كان لك رفيق درب السعادة ورضا الله يجب أن تقف معه بكل قواك وان تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك وان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره، وان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك..

وتكون له عون ، فإذا صرت لأخيك عوناً صار الله لك عوناً ومعيناً ومعلماً ومرشدا..

نسأل الله تعالى ان يجعلنا كذلك...

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وآل بيته الطيبين الطاهرين..

# الرشحة (٣٥)

لا زال الكلام عن حقوق الإخوان..

قال الإمام الصادق (ع) : أيسر حقٍ منها أن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك، والحق الثاني ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره، والحق الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك...

والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته..

{ كيف يكون الإنسان عيناً لأخيه وليس عوناً؟؟! العون في الحق الثالث والعين في الحق الرابع}

الجواب يكون بأن العين هي الجارحة التي يرى الإنسان من خلالها طريقه..

فهل يمكن للصديق وللصاحب وللرفيق أن يكون بمكان هذه الجارحة؟

نعم يمكن ذلك.. وذلك بأن يجعل المؤمن رفيقه يثق به إلى درجة أن يجعله عينه التي تدله على الطريق ويكون مصدر ثقته بدرجةٍ لا تقبل الشك.. فهذا معنى..

ومرة يكون المعنى بأن يجعله عينه التي إذا فقدها سيضلّ عن الطريق، وإذا تركه ضاع..

ومرة يكون المعنى بأن تصبح عينه هي رفيقه في هذا الدرب ولا يتركه ،، وهناك معانٍ أخرى..

{وأن يكون دليله، فمثلا إذا اشتبه عليه أمر فيرجع إلى رفيقه المؤمن ويدله إلى طريق الصواب ويكون صادق في المشورة،، ويستدل به على طريقه}

{ وأن يكون مرآته، وفي الرواية : المؤمن مرآة المؤمن..}

فيرى المؤمن روحه في رفيقه المؤمن ويبصر عيوبه من خلال رفيقه..}

ثم قال الإمام الصادق (ع) : والحق الخامس أن لا تشبع ويجوع، ولا تروى ويظمأ، وأن لا تلبس ويعرى..

{ فالتفسير الظاهري لهذا الحق واضح..

بينما التفسير الباطني له يعني أن لا تشبع من المقامات المعنوية ورفيقك فقير حال، فإذا انت تكاملت في طريق السير إلى الله (عزوجل) فلماذا تكتم عليه كمالاتك}

{ فعليك أن تعينه وتساعده على الكمال ، وعليك أن لا تروى وهو يضمأ فالري هو ماء المعرفة فإذا أصبحت عالماً وعارفاً فلماذا تدعه يتخبط في عدم معرفته فيجب أن تدله إلى العلوم التي تعلمتها في هذا الطريق المبارك.. فهو الضامئ وعليك أن تكون الساقي مثل أولياء الله السقاة.}

{ فإذا جاعت الروح أو جاع العقل أو جاعت النفس فعلى المؤمن أن يعين رفيقه المؤمن.}

{وأن لا تلبس ويعرى بمعنى أن لا تلبس جلباب القرب من الله تعالى ورفيقك يعرى ولا يلبس ملابس القرب والكمالات والمقامات والتمثل والتمظهر بالاسماء والصفات، فهنا تكليف المؤمن أن يعين رفيقه ويعلمه ويصلحه والا لا يمكن للإنسان أن يبلغ مقاماً جيداً وأخوه هذا حاله} ..

والحمدلله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

# الدرس (٣٦)

نكمل الكلام حول حقوق الإخوان ...

حيث قال الإمام الصادق (ع) : والحق السادس أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم فواجبٌ أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه..

{ هذا الحق يدور حول الخدمة،و موضوع خدمة الأخ، حيث كان في زمان الإمام الصادق (ع) هناك خدم وجواري للخدمة ولكن في وقتنا الحالي قد انتفى هذا الشيء ولكن يبقى منه العنوان العام للخدمة..}

حسناً، كيف يستطيع الإنسان أن يخدم أخاه ؟

على الإنسان أن يعيش هذه الحالة وهو ان يكون في خدمة أخاه والآخرين أيضاً، ويجب أن لا يرى لنفسه مقاماً أفضل من الآخرين،، ومصداق نص الرواية منتفي في هذا الزمان من حيث وجود الخدم وما إلى ذلك، ولكن عنوانه باقي وهو أن يخدم الإنسان أخاه بنفسه، فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه..}

ثم قال الإمام (ع) :: والحق السابع أن تبر قسمه، وتجيب دعوته وتعود مريضه

وتشهد جنازته...

{ أحياناً يكون البر بالقسم بشكل عام وهو مثلا أن يقسم أخاه على أداء عمل ما ولم يستطع فيقوم هو باداءه بمكانه، وأحيانا يقسم عليه بأن يفعل له شيئاً فالواجب أن يلبي له هذا الشيء وأيضاً عليه أن يجيب دعوته إذا دعاه فإن هذا التزاور بين الإخوان فيه مقامات وفضل كبير، وعليه أن يعود مريضه سواء كان هو المريض ام احد من متعلقيه فيجب عيادته و الوقوف معه في محنة المرض،، وإن يشهد جنازته، فإذا مات أخاه عليه

أن يحضر جنازته وقد تكون الجنازة لأحد متعلقيه.. فيجب أن يحضر معه ويسانده..}

ثم قال الإمام (ع) : وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألكها،ولكن تبادره مبادرةً .

{ فإذا رأيت أن أخاك يحتاج إلى شيء ما ولا يستطيع أن يسألك لقضاء حاجته لتعفف أو لحياء فعليك أن تبادر إذا علمت حاجته..}

ثم يقول الإمام (ع) : فإذا فعلت ذلك { يقصد جميع الحقوق التي ذُكرت}

وصلت ولايتك بولايته، وولايته بولايتك..

{ وهنا اصبحتم في ولاية الله (عزوجل)

ودخلتم في حصن الله وفي أمان الله وفي ضلّه وبلغتم مقاماً عالياً رفيعا..}

نسأل الله تعالى أن يرزقنا ذلك ببركة محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وأهل بيته أجمعين..

# الرشحة (٣٧)

يدور الكلام حول آداب الرفقة وصفات رفيق الطريق إلى الله سبحانه وتعالى في رسالة العالم الفاضل والمعارف الكامل الشيخ الهمداني (رحمه الله)..

يقول (قدس سره ) : آداب الرفقة، الرفقة في الله ولله..

{ اول شيء في الطريق إلى الله (عزوجل) يحتاج أن يحصل الإنسان على مجموعة من الأشياء بعد مجاهدة النفس ومخالفة الهوى،، يحتاج أن يختار رفيقاً في دربه ولذلك قالوا : الرفيق قبل الطريق، إذ يحتاج الإنسان من يرافقه في طريقه إلى الله (سبحانه وتعالى)، لكن أهم ما ينبغي على الإنسان في إختيار الرفيق هو [ أن يصلح نيته] ، يعني أن تكون نية الإنسان في إختيار رفيق الدرب لله (سبحانه وتعالى)، وقربة لله عزوجل وان يعينه في الطريق إلى الله..

فأول خطوة في المواخاة وفي الرفقة أن تكون نيتك في إختيار الرفيق هي لله عزوجل من دون العناية بأي غرض دنيوي، وينبغي أن تكون النية خالصة لله سبحانه وتعالى في إختيار رفيق الدرب .

الدنيا حرامٌ على أهل الآخرة، والآخره حرامٌ على أهل الدنيا، والدنيا والآخرة حرامٌ على أهل الله، ولذلك ينبغي أن تكون نية المريد في الطريق إلى الله ( سبحانه وتعالى) هي القربة له جل شأنه..

ولذلك قال (قدس سره) : أعلم أيدك الله تعالى للعمل وانت تطلب التعرف على آداب الرفقة في السفر وغيره، أن عليك اولاً أن تطهر نيتك من الأغراض الدنيوية تجاه كل من ترغب برفقته وصداقته،، فلو كانت نيتك مستبطنة لهذه الأغراض فلن تحصل على شيء، فلتكن مؤاخاتك له لله وفي الله، فهذه هي المؤاخاة التي تواترت في مدحها أحاديث أهل البيت تواتراً معنوياً..

{ التوتر المعنوي أن يكون المضمون واحد والطرق مختلفة والقوالب اللفظية مختلفة وهذا موجود في محله،

فإذا وجدت نية القرب لله تعالى فهي غير كافية لإختيار الرفيق ، فلابد أن تكون هناك معايير مهمة في اختيارك للصديق والرفيق في طريق الله عزوجل ولذلك تقرأون في الرواية عن رسول الله (ص) يقول : المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل..}

{وهذه المواصفات كثيرة، نختار بعضها::

من جملتها العقل،، يعني أن يكون عاقل ولديه مقدار من المعرفة فلا يختار الإنسان الشخص الأحمق البليد لأنه سيؤخره عن الطريق ، فيجب أن يختار رفيق لديه علم ووعي لأن الأحمق إذا أراد أن ينفعك سيضرك وإذا أراد أن يفيدك يخسرك لذلك لا يفيد الشخص الأحمق . لذلك يجب إختيار الرفيق الذي لديه العلم وخصوصا المعارف الإلهية فهذا الشيء نافع جدا في الطريق، ويجب أن يكون متفقه في شريعة سيد المرسلين (ص) ولديه معرفة بالعقائد والتفسير، ولا نقصد بأن يكون عالم كبير، كلا فعلى الأقل يجب أن يكون متعلم ولديه المعرفة بالأمور الدينية .}

ولذلك قال (قدس سره) : أن يكون عاقلاً، اي أن يعرف قدر كل عملٍ بما هو عليه ولو بالتعلم من الغير، فلا خير في صحبة الأحمق، لأن من البديهيات الأولية أن الأحمق من حيث يريد أن ينفعك يضرك في الدين أو الدنيا عن جهلٍ أو من باب يحسب أنه يحسن صنعا، لذلك ينبغي إختيار الرفيق الذي له قدر وعي ومن المعرفة ومن الإطلاع بشريعة سيد المرسلين (ص) والأخلاق والعقائد والمعارف الإلهية..

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

# الرشحة (٣٨)

ينبغي على المريد إدراكه هو أن يكون اختياره للرفيق قربة لله (سبحانه وتعالى) بعيداً عن المقاصد الأخرى والأغراض الدنيوية والمصالح الشخصية فيختار رفيقه ليصل به ومعه لله (سبحانه وتعالى) بعيداً عن كل غرض، ثم إذا تحققت النية الخالصة ، عليه أن ينظر إلى المعايير الأخرى في إختيار الصاحب، لأن الإنسان متعلقٌ معنوياً برفيقه ولذا قال رسول الله (ص) :: المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل..

وهناك شروط يجب توفرها في الصاحب والرفيق

اول هذه الشروط هو العقل وهو أن يكون عاقلاً واقعياً ولديه معرفة بالأمور ويضع كل شيء في مكانه الصحيح.

ولذلك قال (قدس سره) : أولا أن يكون عاقلاً..

كلمة عاقل هنا ليست قبال كلمة مجنون وإنما كلمة عاقل هنا تكون قبال كلمة الأحمق وقبال البليد ومن لا يحسن التصرف..

وقد قال أمير المؤمنين (ع) : وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو اجهد نفسه وربما أراد منفعتك فضرك..

وقال امامنا الصادق (ع) : إياك ومصادقة الأحمق، فإنك أسر ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون من مسائتك..

من هو الأحمق؟!

الأحمق له معنيان : المعنى الظاهري بأنه هو الذي لا يحسن التصرف، وأما المعنى الباطني بأنه هو من طلب غير الله ومن رجا غير الله ومن ذهب لغير الله ومن كانت غايته غير الله..

□ وأما الشرط الثاني

قال (قدس سره) :: أن يكون حسن الخلق..

{ حسن الخلق غير التقوى والالتزام وغيره وإنما يقصد بحسن الخلق أن يكون لين الطباع ولين العريكة وبنفس الوقت يطلق حسن الخلق على من هيمن على قواه الأخرى الغضبية والشهوية والوهمية..

وحسن الخلق له معنيان، فمرةً يقصد بحسن الخلق أن يكون حسن الطبع وحسن التعامل والتصرف، ومرة أخرى يقصد بحسن الخلق هو أن يكون مهيمناً على قواه الوهمية والغضبية والشهوية..

قد يكون الإنسان مؤمن وملتزم بالواجبات وتارك المحرمات ولكنه غليظ وفج ولديه أسلوب منفر، فهذا لا يصلح للرفقة حتى وإن كان ظاهراً من أهل الصلاح والتقوى فهو لا يصلح للرفقة وذلك لأن السير إلى الله له ثلاث شعب.

1 اما ان يكون السائر جلالياً

2 وأما إن يكون السائر جمالياً

3وأما إن يكون السائر كمالياً

وعلى كل الأحوال، ينبغي ان يكون البسط أفضل من القبض، و بإختصار شديد أن يكون مثل رسول الله (ص) الذي تظهر عليه الأسماء الجمالية لله( عزوجل) والكمالية والجلالية ولكنه منشرح الصدر وغير غليظ وغير شديد..

ولذلك ينبغي على الإنسان أن يختار رفيقاً حسن الخلق ومنشرح الصدر وواسع الأفق، لإن حسن الخلق يساعد على القابلية المعنوية الوجودية وكلما اتسعت القابلية الوجودية كلما كانت قد حصلت على فيوضات كثيرة أما إذا صار الصدر ضيقاً لا يستطيع الإنسان مهما كان حاله فلا يستطيع أن يحصل على أحوال جيدة ومقامات عالية وروحانية لطيفة، ولذلك على الإنسان أن يكون على مقدار من الانشراح وسعة الصدر والا فالعقل وحده لا يكفي والمعرفة وحدها لا تكفي وكذلك العبادة وحدها لا تكفي في هذا

الطريق فيبنغي أن يكون الإنسان مجتهداً في الحصول على هذا الانبساط وكله بيد الله..

## الرشحة (٣٩)

لازال الكلام في شروط إختيار الصديق والرفيق في درب الحب الإلهي،

والشرط الأول هو أن يكون عاقل غير أحمق،

والشرط الثاني ان يكون حسن الخلق،

وحسن الخلق لها معنيان،

فمرة حسن الخلق بأن يكون واسع الأفق ومنشرح الصدر، متواضعاً،و سمحاً

ومرة يُقصد بحسن الخلق أن يكون مهيمناً بقوته العقلية على قوته الشهوية والغضبية والوهمية،، وهذا راجعٌ إلى مجاهدته نفسه، فإذا جاهد الإنسان نفسه ورباها على طاعة الله وترك المعاصي يستطيع أن يصل إلى هذه الهيمنة

ويكون عقله غالباً على شهوته وغضبه وعندها يصبح حكيماً

ثم قال (قدس سره) :: أن يكون من أهل الصلاح والتقوى، لأن الفاسق لن يجد غضاضة في التجرء عليك بعدما تجرأ على خالقه (جل وعلا)..

{ شرط مهم أن يرافق الإنسان شخصاً متديناً، وإن يكون من أهل التقوى والصلاح وان يكون ملتزماً بالواجبات، فيجب أن تختار الرفيق الذي يوصلك إلى الله (سبحانه وتعالى) ..

{ أحياناً يكون الرفيق ملتزم بالواجبات ويصلي ويعمل العبادات ولكن متى ما تقتضي شهوته يفعل الحرام فهذا الشخص يكون وجودك معه حجاب وقد يجرك معه إلى الحرام

لأن من يفعل الحرام لديه الجرأة والوقاحة وهذه الصفة خلاف الأدب وكلما ابتعد الإنسان عن الأدب بمحضر الله (سبحانه وتعالى) كلما أمكن أن يترك الأدب بحضرة صاحبه وصديقه وبالنتيجة يعود الأثر السيء عليك

لذلك لا ترافق صديق تجرأ على الله وعصاه، مهما كانت قرابته منك فلا ترافق صديق تجرأ وخان الأمانة فسوف يأتي يوم ويخونك ، لذا أفضل طريق هو أما أن تصلحه على حسب قابليتك وان لم تستطع إصلاحه قل (هذا فراق بيني وبينك)، لأنك تحاول أن تجذبه إلى جنتك وهو يجرك إلى ناره فالبعد أسلم وخيرا لك} ..

لذلك قال (قدس سره) :: أن يكون من أهل التقوى والصلاح لان الفاسق (العاصي لله) لن يجد غضاضة في التجرأ عليك بعدما تجرأ على خالقه جل وعلا،، وهو تابعٌ لهواه يتلون كل ساعةٍ بلون حسب ما تقتضيه شهواته،، ويشهد لذلك قوله تعالى (( فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا))،، كما أن في صحبته مفاسد أخرى منها أنها تصغر المعاصي في عين الإنسان،،

وفي الرواية عن أمير المؤمنين (ع) يقول :: فأما الماجنُ (المتمرد والعاصي) يزين لك فعله ويحب أن تكون مثله..

{ إذن ينبغي عليك أن تحذر من رفقاء السوء ورفقاء السوء هم أهل المعاصي وأهل الكبائر}..

والحمدلله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

# الرشحة (٤٠)

لازال الكلام يدور حول الشروط المطلوبة في اتخاذ الرفيق في درب الحب الإلهي...

الشرط الرابع من هذه الشروط هو شرطٌ في غاية الاهميه وهو أن لا يكون من أهل البدع...

أهل البدع هم كاذبون ويميلون إلى تصنع الأحوال والكمالات في هذا الطريق لأنه من قال لم يصل ومن وصل لم يقل.

فالسالك عادة يكون من أهل الكتمان فالطريق منوط بالكتمان، وصدور الأحرار قبور الأسرار،، وقد تطفح احياناً بين جنباتهم وفي أحوالهم أو بكلماتهم،، والعربات الفارغة هي التي تحدث الضجيج

وبعض الناس يغتر بالذي يتكلم عن أحواله واموره المعنوية ويلجأ إلى اتخاذه رفيقاً في الطريق وإذا به يكتشف أنه ليس لديه شيء ومن الممكن أن يكون قد ضره بدل أن ينفعه وقام بتأخيره عن الطريق..

الطريق إلى الله عزوجل لا يختلف عن الشريعة ولا يختلف عن إتباع المراجع العظام والعلماء الربانيين والدعاة الصادقين،، والمؤمن يجب أن يكون كيّس وفطن ولا يذهب وراء من يدعي الروحانيات والعرفانيات فهذه جميعها أشياء متداخلة وبابها مفتوح والذي لا يفهم هذه الخطوط الغامضة بورعه وتقواه لا يجوز أن يدخل بها،،ولماذا تدخل بها اصلا إذا كان هذا الخط بعيد عن الحوزة العلمية والمرجعية الدينية والعلماء الربانيين وشريعة سيد المرسلين والمفروض عدم الولوج في مثل هذه الأشياء الغامضة لان نهايتها تكون الوبال واللعنة والطرد

ومثله مثل من يكون قاصدا لجهة الجنوب وتيهاً منه يكون متوجهاً إلى جهة الشمال،، فانظر إذن كمية التأخير التي تحصل

لذلك الحذر الحذر من الدعاوى الباطلة والكاذبة والتي هي مخالفة لظاهر شريعة سيد المرسلين وإن كان كلامها مبطن بأسرار وكلمات ومقامات فهذا كله وهم وهو عبارة عن افخاخ ينصبونها ليقع فقراء المسلمين وعوام المؤمنين وايتام آل محمد (ص)

فإذا رأى المؤمن اي لون من العرفان أو الأخلاق أو الروحانيات مخالفاً لشريعة سيد المرسلين (ص) ولفقه أهل البيت ولدين الله ولعلماء الدين ومراجعه فيجب أن يتركه فوراً..

- فالطريق إلى الله ثلاثة أركان ::

1الشريعة

2 الطريقة

3 الحقيقة

فالذي لا يلتزم بالشريعة فهو من المستحيل أن يصل إلى الطريقة التي هي تزكية الباطن ونقاء الباطن وتهذيبه والوصول إلى الله (سبحانه وتعالى)

بمقام حسن..

لذلك يجب الالتزام بالشريعة اولا وهي شريعة محمد (ص) الذي هو شريعة وطريقة وحقيقة.. فإذا تخالف الظاهر لمدعي الأخلاق أو العرفان أو الروحانيات أو أي شيء وإذا اختلف الظاهر ولو بنسبة واحد بالمئة فتأكد بأن هذا طريق ملغم وطريق خطأ وانت تمشي على غير جادة،،

ويجب على الإنسان الذي يريد ان يسير إلى الله يجب عليه الحذر والدقة وان ينتبه...

والحمدالله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

# الرشحة (٤١)

لازال الكلام حول اختيار رفيق درب الحب الإلهي وكما ذُكر بأنه يجب عدم مصاحبة أهل البدع الذين يظهر عليهم الجانب الأخلاقي والذين يتكلمون بالأخلاق والروحانيات أو ما شابه ذلك،، فيجب اجتنابهم ،، كما أنه هنالك أهل البدع في الجانب العقائدي أيضاً وليس فقط الجانب الأخلاقي وبمعنى آخر يحمل المبتدع أفكار عقائدية ضالة،، اي أنها غير مندرجة تحت عقيدة الثقلين (القرآن الكريم وعترة النبي (ص)..

ينبغي على الإنسان أن يحذر من أمثال هؤلاء الذين في كلامهم وفي عقائدهم شوب..

ولذلك قال المؤلف : الرابع أن لا يكون من أهل البدع، فاضافةً إلى سريان البدع إليك منه أو شمول العذاب واللعنة النازلة عليه لك أيضاً،، حتى ورد تحذيرٌ شديد من مصاحبته يستبطن خطراً عظيماً،، فقد جاء في الحديث الشريف { لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصير عند الناس كواحدٍ منهم}

والصحيح لهذا الحديث هو { لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصير عند الله كواحد منهم}..

الصفة الخامسة من صفات الصديق التي ينبغي على الإنسان أن يوفرها

أن لا يكون من أهل الدنيا، وإن لا تكون غايته الدنيا وشغله الشاغل هو الدنيا،، فقد يكون ملتزم بالصلاة والعبادات ولكن أحواله دنيوية،، ولا يظهر عليه طابع الذاكرين لله وهو الذكر والكلام بالطاف الله عزوجل والكلام بمعارف الدين،،

فبعض الناس يكون كل كلامه واهتمامه هو الدنيا وأشياء الدنيا من سياسة وأموال وشهوات وإلى آخره...

فطباع أهل الله غير ذلك فتكون أرواحهم شفافة.. والذين إذا خالطتهم ستتأثر بهم وتصير واحدا منهم

يقول الإمام علي (ع) :: الصديق نسيب الروح والأخ نسيب الجسد.

تنتقل أحوال الرفيق إلى رفيقه رغما عنه فإذا كانت أحواله جيدة تنتقل إليه وإذا كانت سيئة أيضا تنتقل فيجب أن يختار الإنسان من يجالس،، فإذا اختار رفيقا همه هو الدنيا وكان من أهل الدنيا

فهذا سيضره أكثر من ما ينفعه،، فيجب اختيار جليس إذا جالسه ذكّره بالله، وذكّره بنعمة الله ورحمته وذكّره بالجنة والنار ورغّبه بالجنة ويجب اختيار الصديق بدقة متناهية لان هذا الرفيق سينقل من أحواله إليه..

والحمدلله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

# الرشحة (٤٢)

من الشروط التي ذكرناها والتي يجب أن تتحقق عند اختيار الرفيق ومنها أن يكون :

1- عاقلاً، واعياً، له قدر من الفقاهة والمعرفة والاطلاع.

2- أن يكون حسن الخلق.

3- أن يكون من أهل التقوى والصلاح والإلتزام بالواجبات وترك المحرمات.

4- أن لا يكون من أهل البدع والفرق الضالة والمنحرفة والأفكار المخالفة لمنهج الثقلين (كتاب الله وعترة النبي (ص)..

5- أن لا يكون حريصاً على الدنيا، فإن مجالسته سمٌ قاتل لا مناص من انتقاله إليك بحكم تأثر الجِبّلة المادية..

ثم إن المؤلف (قدس سره) يذكر رواية : ولعل إلى جميع ما ذكر يشير قول مولانا الصادق (ع) : احذر أن تؤاخي من أرادك لطمع أو خوف أو فشل أو اكل أو شرب.. واطلب مؤاخاة الأتقياء ولو في ظلمات الأرض وإن افنيت عمرك في طلبهم، فإن الله لم يخلق بعد النبيين على وجه الأرض أفضل منهم،، وما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم الله به من التوفيق لصحبتهم

قال الله تعالى : (( الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين))

وعلى أي حال فالأمر أوسع ولا يسعه هذا المختصر والكلام في هذا طويل..

{ بمعنى أنه يجب أن لا تؤاخي صديقاً له منفعة شخصية معك،، فإذا عرفت بأن هذا الصاحب يرافقك لهذه الغاية التي هي ليست لله عزوجل فيجب أن تبتعد عنه مباشرة، ويجب أن تبحث عن التقي لتصاحبه ولا تمل

عن البحث عن هذا الرفيق فهذا الموضوع يستحق أن تتعب في سبيل إيجاد الرفيق التقي،، فعليك أن تبحث لتجد الروح الملكوتية والروح الملائكية ولا تتعب ولا تمل أو تكل

فإن هؤلاء الأتقياء هم أفضل الخلق بعد النبي وآله وبعد الأنبياء بالدرجة الثالثة

فالله عزوجل يباهي بهم الملائكة، فالشاب التقي والمؤمن والملتزم يباهي به أالله الملائكة ويقول لهم ::يا ملائكتي انظروا إلى هذا الشاب...

ومرافقة مثل هؤلاء الأتقياء هي من أفضل النعم التي يمّن بها الله على عباده

ويجب شكر الله على هذه النعمة وعدم التفريط بها والمجاهدة لعدم خسران مثل هذا الرفيق .

نسأل الله (سبحانه وتعالى) أن يوفقنا لخير الدنيا والآخرة وان يجعلنا من الأتقياء والصالحين..

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

# الرشحة (٤٣)

نكمل ما تبقى من حقوق الإخوان ورفقاء الدرب إلى الله (سبحانه وتعالى) ذكر المؤلف (رحمه الله) هذه الحقوق

كما بيّناها سابقاً..

وقال المؤلف : وحقه في لسانك، وهو على أقسام،، أولها ١ أن تسكت عن ذكر معائبه في حظوره وغيبته، بل ينبغي أن تتجاهلها أساساً.. وإذا أردت أن لا تكون فيه هذه المعائب فيجب أن تنبهه لذلك برفقٍ ورأفةٍ وموعظةٍ حسنة،، وعندها سيتخلى عنها ولاريب..

2 أن تمتنع عن كشف أسراره حتى لأقرب أصدقائك . فعليك أن تحفظ سره في قلبك، فاظهاره من اللؤم وخبث السريرة بل ومن الجهل والحماقة..

ولذلك قال أمير المؤمنين (ع) : قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه..

فحفظ الأسرار سواء كانت أسرار الآخرين ام أسرار الإنسان نفسه من ألزم الضروريات وقد فصلت الحديث عنه في كتب الأخلاق

فإن فيه حكما (يعني كتم الأسرار) لا تتسع هذه الأوراق لذكرها..

3 كما يجب عليه أن يجتنب القدح في أهله وأولاده وأصدقائه،، بل ويجتنب نقل قدح الآخرين فيه. إذ يشتد الأمر فيه فيتأذى المقدوح فيه من صديقه ومن الذي نقل القدح عنه،، والأمر على العكس من ذلك في نقل المدح وعلى أي حال، يجب عليه بصورة عامة اجتناب ذكر كل ما يكرهه،، إلا ما أمر الشرع المطهر بإظهاره فلا ضير حينئذ من إظهاره حتى لو ساءه ذلك،، فإن في ذلك صلاحه وهو من مصاديق الإحسان إليه..

وبصورة عامة لا ينبغي للإنسان أن يكون همّازا متتبعاً لعثرات الأخرين ومتحدثاً بها فهذه بحد ذاته من الصفات المهلكة التي يُردع الإنسان عنها وان يتوجه إلى معائبه ويتفكر في صعوبة تخليه في كل منها فيعرف حينئذ صعوبة الأمر على غيره من المبتلين بمثلها فالنفس الأمارة بالسوء متسلطة على الإنسان.. كما أن عليه أن يعرف ان الانسان المبرء من كل عيب إذا وُجد فهو من جواهر خزانة السلطان

{ ما أجملها من عبارة يستخدمها العرفاء فيقولون بأن المؤمن جوهرة في خزنة رب العالمين  فإذا عثر أحد على هذه الجوهرة كم يجب عليه أن يشكر الله عليها  فلا أحد يعرف قيمة المؤمن الا الله عزوجل،، فالمؤمن الصالح والعاشق لله والموالي الحقيقي لأهل البيت (ع) فهذا المؤمن لا أحد يعرف قيمته الا الله} .

ويموت والناس يجهلون قدره والصديق الجيد بالنسبة لنا هو الذي ترجح كفة فضائله على مساوئه،، كما ينبغي أن يكون همّ المرء في النظر إلى صديقه وغيره هو التعرف على محاسنه وفضائله والاقتداء به فيها بشوق والتحلي بها إذا كان فاقدا لها،، لا ان يسعى إلى تتبع القبائح كما هو دأب المنافقين..

والحمدلله رب العالمين..

وصلى الله على نبينا الأمين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين..

# الرشحة (٤٤)

ختاماً لدروس حقوق الإخوان و رفقاء الدرب إلى الله (سبحانه وتعالى) ..

قال المؤلف (رحمه الله) : وينبغي أيضا أن يصمت في قلبه إضافةً إلى لسانه عن ذلك بمعنى أن يجتنب سوء الظن به، فإذا لم يجد محملاً يبرر به عملا لصديقه فليحمله على السهو والنسيان، فإن حمل أفعال الآخرين على المحامل الفاسدة وكشف الأسرار والمعائب للناس هو الحركة الناشئة من الحقد والحسد الباطنيين لامتلاء باطنه منهما ..

فاذا اغتنما فرصةً (الحقد والحسد) رشح الباطل من باطنه إلى ضاهره فإن كل إناءٍ بالذي فيه ينضح.. هذا اولا

وثانياً ٢ □ أن يجتنب الجدال والمماراة معه فهو مثير لنار الفتنة وله مفاسدٌ أخرى مذكورةٌ بالتفصيل في كتاب آداب المتعلمين للشهيد الثاني العاملي (رحمه الله) وفي غيره من الكتب..

وثالث ٣ □ أقسام حق الصديق في لسان صديقه ينقسم بدوره إلى عدة أقسام..

أولها . أن يظهر له مهما أمكن عن حبه ومودته له فهذا من عوامل توثيق الأخوة..

وثانيها . أن يفشي محامده في حضوره وغيابه وان كان المستفاد من بعض الأحاديث النهي عن مدحه في حضوره ،، لكنه في بعض الحالات قد لا يكون مضراً إذا كان لتقوية الألفة □..

وفي الأحاديث قرائنٌ تدل أن هذا النهي ليس مطلقاً والله العالم..

{إن كان هذا المدح في حضوره قد يسبب له الغرور في باطنه فيجب النهي عن مدحه،، والا فإن كان هذا المدح يؤدي إلى زيادة محبته لك وتعلم بأن هذا المدح يدخل السرور على قلبه فافعل واثني عليه أمامه}..

كما ينبغي أن يكون شاكراً لانعم صديقه عليه باللسان أيضاً..

وثالثها . أن لا يبخل بتعليمه إذا احتاج لتعلم شيءٍ مراعياً في ذلك ما ورد في آداب المعلم ومنها أن لا يحكم بخطأ الفروع المعرفية الأخرى غير الفرع الذي تخصص فيه..

إلى أن قال المؤلف (رحمه الله) :: كما ينبغي الأخذ بمنهج الرفق والمداراة في تعريفه بعيوبه، فاظهار العيوب أشد على صاحبها من لسعة الحية والعقرب،، فإذا عرفّته بها برفقٍ مستخدماً لطائف الأساليب غير المباشرة كان لك من الشاكرين حقاً..

أما إذا عرّفته بها بترفع وتكبر فستوجه إليه ضربةً تنسيه الشكر وإذا اطلعت على عيبٍ وجدته يحرص على التستر عليه منك فلا تظهره له كأنك لم تسمع به ولم ترى وإذا وجدت الجبلة المادية قد غلبته فلا يستطيع التخلي عن هذا العيب فالسكوت عنه أولى...

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وأهل بيته الطيبين الطاهرين..

# الرشحة (٤٥)

علاقة المؤمن بأهله وأسرته وحقوق الأهل ومنها حقوق الزوجة..

إن العلاقة الجيدة بين الزوج والزوجة لها دور كبير في الكمال والسير إلى الله (عزوجل)، وبالعكس إذا كانت الزوجة غير ملتزمة بحقوق هذه القواعد أو الزوج غير ملتزم بهذه القواعد فإنه من الصعب جداً بل لعله من المحال أن يصل الإنسان إلى كمالات معنوية عالية..

هناك قاعدة مهمة وهي أن الرجل يُحاسب على المرأة أكثر مما تُحاسب المرأة على الرجل أو بعبارة أخرى أن الرجل يكون حسابه شديداً على المرأة أكثر من كون المرأة حسابها شديداً على الرجل وهذا قد يكون كلام غريب

فلماذا يكون حساب الرجل شديداً على المرأة والعكس لا.

الجواب يكون بأن المدارس العرفانية تكون قراءتها للمرأة مختلفة عن قراءتها للرجل . كما أن الاثنان يتحاسبان على التقصير وفي الطريق إلى الله (عزوجل) يتعرقل المسير،، وهذا الحساب في السير إلى الله سبحانه وتعالى وينتج عنه التأخر في المسير،، ويكون حساب الرجل في الطريق أشد من حساب المرأة في الطريق..

والسبب يكمن في أن الله (عزوجل) جعل المرأة مظهرا للطفه وجماله بنسبة عالية وجعل الرجل مظهرا لعظمته وقدرته وجلاله والجلال يراعي الجمال والعظمة تراعي الرقة والقدرة تراعي الحنان..

فينبغي للرجل الذي هو مظهر القوة ومظهر الجلال الإلهي أن يراعي مظهر الجمال فإن هذا الجمال فيه جانب لين..

وينبغي على الرجل أن يراعي هذا اللين وهذه الرقة الموجودة فإن لم يراعيها الرجل تأخر سيره في الطريق إلى الله (عزوجل)..

ولذلك نستنتج من هذا الكلام قاعدة، ألا وهي،، { الرجل جلال الله والمرأة جمال الله}..

ولذلك ينبغي أن على الرجل أن يراعي زوجته ويداريها ويعتني بها ويهتم لحالها وينظر إليها بلطفٍ وفي المقابل على المرأة أيضاً أن تعتني بزوجها لان كمالها في زوجها...

يقول الشيخ البهاري (رحمه الله) :: لذا ينبغي لك التحمل إذا آذتك والعفو وكظم الغيظ إذا عصتك والوفاء لها إذا جفتك والإحسان إليها والرأفة بها إذا آذتك وإذا تمادت في العناد عن جهلٍ فادفع عنادها بحسن الخلق....

وهذا لا ينافي أن الرجل يستخدم الحكمة والعقلانية في إناء باطن المرأة،،

{فالمرأة أساساً تحتاج إلى أمان وتحتاج إلى جانب قوي،، فالجمال يحتاج إلى جلال حتى يتعادل ويساوي الكمال}..

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

# الرشحة (٤٦)

قال الشيخ البهاري (قدس سره) :: والأصل العام الذي ينبغي أن يكون حاكماً على طريقة التعامل مع الاولاد والزوجة والصديق وسائر المؤمنين هو أن يكون نظر المرء إلى كل موردٍ نظرة الطبيب المشفق فيسلك النهج الذي يراه أصلح لدينه ودنياه..

{ المعيار في العلاقة هو الله (عزوجل)،، و المعيار هو طاعة الله (سبحانه وتعالى)،، ايً كانت هذه العلاقة، فالمطلوب هو رضا الله (سبحانه وتعالى)،،وينبغي جعل الحرام خطاً احمر□□ ويجب عدم تجاوزه مع كل أحد،، وهذا الكلام يكون في حق الزوجة وأيضاً العموم}..

وأما العلاقة مع الأولاد تحتاج بادئ ذي بدء أن الإنسان (الأب أو الأم) يجب أن يعتبر أن هذه الروح هي أمانة عندهم (بنت أو ولد)،، فينبغي إعتقاد بأن هذه الروح وهذا الجسد هو لله (عزوجل) وأن الله (سبحانه وتعالى) قد امّنهم عليهما

وهذه الأمانة جاءت تفضلاً، وأن الله (عزوجل) قد تفضل وجعل هذا المولود أمانة عندهم،، وإذا عرف الإنسان ذلك فكيف يتصرف به كما يشاء !! إذ ينبغي حفظ الأمانة وعدم خيانتها وعدم التفريط بها ويجب أن لا تبخس حقها إلا في حالات اضطرارية...

لحى الله عبداً قد أعان بدعوةٍ

خليلين كانا دائمين على الودِ

إلى أن وشى واشي الهوى بوشاية

إلى ذاك عن هذا فزالا عن العهدِ

فلا ينبغي أن يخون الأمانة، ولا ينبغي أن يفرط في حقٍ من حقوقها، فإن الله (سبحانه وتعالى) سيحاسب المؤتمن الذي جعل عنده الأمانة،، فيقول له << ألم اعطك امانتي؟!

ولذلك ينبغي على الإنسان أن يعتني كثيراً بهذه الأمانة،، وقد ورد أن على الإنسان أن يؤدي مجموعة حقوق تجاه الابن،، فمثلما للأب حق على ولده، أيضاً الابن له حقوق على أبيه وأمه :

. اول هذه الحقوق، أن المرأة يجب أن تختار زوجا يكون أباً صالحاً لولدها وأيضاً على الرجل أن يختار زوجة تكون أماً صالحة لولده..

ومن الحقوق للابن على أبيه أن يحسن تربيته، وأن يحسن تسميته...

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين..

## الرشحة (٤٧)

{ آداب تربية الأولاد }

هناك مجموعة آداب أخرى على الإنسان أن يراعيها تجاه أولاده..

1- منها أن الإنسان إذا رأى في طفله حياءاً عليه أن يحافظ عليه، فهذا باطن نقي ونظيف فعليه المحافظة عليه والاعتناء به وأن لا يخدش حياءه بأي شيء . فهذا الحياء يدل على أن باطن هذا الطفل جيد ويمكن أن يتحول إلى روح نقية عليا..

2- ايضاً على الأب قدر الإمكان أن يعزز عند طفله مفهوم الأحكام الشرعية.. وبيان ما يرضى به الله تعالى وما لا يرضيه سبحانه،، فمن الجيد اتباع اسلوب الحلال والحرام مع الطفل..

3- أيضاً على الأب أن يربط إبنه بآداب رسول الله (ص) ،، فهناك مجموعة من الآداب والسنن النبوية موجودة في الكتب الأخلاقية،، سواء كانت في المأكل أو المشرب أو المنام أو المشي أو التعامل مع الآخرين فعلى الأب أو الأم أن يكثرا من ذكر هذه الآداب أمام الطفل ويعلماه هذه الآداب .

4- على الأب أن يربط إبنه بالصالحين وعليه أن يتحدث له دائماً عن الأئمة والأنبياء ، ويقرأ له قصص الأنبياء ، وقصص الأولياء وسيرة الأولياء وعليه أن يكثر من ذكر الصالحين بمحضر أولاده..

5- العمل ،، وهو إذا فعل الطفل شيئاً جيداً على أبيه أن يمدحه هو وإذا فعل شيئاً غير جيد عليه أن يذم العمل لا إبنه،

وهذه قاعدة تربوية مهمة وهو جعل المدح والثناء للطفل إذا كان العمل جيداً وجعل الذم على العمل إذا أخطأ الطفل وهذا أمر في غاية الأهمية..

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم لكل خير..

## الرشحة (٤٨)

- { آداب تربية الأولاد }

قال صاحب الرسالة ::أما بالنسبة لطريقة التربية فأعلم أنك إذا رأيت في طفلك حياءاً، فهذه علامة رجحان عقله، فاجتهد حينئذ في حفظه وتعليمه لكي لا يضيع، فإن نفس الطفل لم ترتسم فيها القبائح بعد وليس لديه رأي مستقل ولا عزم ذاتي على شيء ،، فعليك أولاً أن ترغبه في الآداب الشرعية وتجعله حريصاً عليها وتلزمه العمل بالسنن النبوية (صلى الله على صاحبها وآله وسلم)،، وعليك ثانياً أن تمدح الأخيار عنده وإذا عمل عملاً صالحاً فأكثر من مدحه والثناء عليه وإذا صدر منه أدنى عمل قبيح فأكثر من تقبيح العمل وذكر مساوئه لكي لا يكرره وحاسبه على كثرة النهم والاسراف في المأكل والمشرب...

{ الأدب الثامن ٨ :: إذا رأيت خطأً عند الطفل ، وهذا الخطأ قد نقله لك ، فقد يكون سمع هذا الخطأ في أي مكان ونقله إليك ،، فالحل هنا يكون بأن تسعى جاهداً لإبعاده عن هذه البيئة التي يكتسب منها هذه الأخطاء،، فينبغي أن تقلع هذه القضية من جذورها لكي لا توصل الطفل إلى مستوى سيء ومستوى ضحل ،، ولذلك النقطة الثامنة تقتضي بأن تراقب البيئة التي يتلقى منها طفلك بعض كلماته وبعض أفكاره وبعض تصرفاته،، وتبعده عن معاشرة الملوثين.

9 في هذه النقطة، عليك أن تتابع أحواله وتصرفاته وكلماته وتكون دقيق معه..

على الإنسان أن يحفّظ الطفل بعض النصوص التي لها دور في كمال روحه وفي كمال باطنه،،

{مثلا تحفيظه سور قرآنية قصيرة،، أو دعاء الفرج،، أو نص قصير من زيارة الإمام الحسين (ع)،، أو بعض الأشعار أو القصائد في ذكر أهل البيت (ع)،، فهذه لها آثار كبيرة جداً على باطن الطفل،، لأنه يولد نورانية في باطن العبد،، وأيضاً تسميعه النصوص الجيدة إلى جانب الحفظ فمثلاً

اسماعه القرآن بحيث إن نورانية الذكر تنتشر في البيت وتدخل في أرواح الأطفال حتى وإن كانوا نائمين

وهذه آثار نورانية تدخل في بواطن الأرواح..

وفي نفس الوقت عليه أن يبعد الطفل عن حفظ النصوص الظلمانية { مثل مقطع من اغنية } فهؤلاء يبنونه ظلمانياً وهم لا يشعرون..

{ بعض العارفين وبعض العلماء كانوا يقرأون زيارة عاشوراء على أطفالهم وهم صغار وحتى وهم نائمين فنورانية هذا الذكر ستدخل في باطن الطفل} ..

إذاً ملخص هذه النقطة أنه على الأب أن لا يسمعه (اي طفله) كلمات ظلمانية وأن يركز على الكلمات النورانية،، فإن في ذلك أثر كبير وأسرار كثيرة .

النقطة الأخيرة هي : على الأب أن لا يجعل طفله متعوداً على كثرة الأكل،، و كثرة النوم و كثرة التنوع في الألوان في ملابسه،، فهذا التعوّد له آثار معنوية مستقبلية ويجب أن يكون اعتيادي وعلى الأب أن يلتفت إلى ذلك

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وآل بيته الطيبين الطاهرين..

## الرشحة (٤٩)

- { اداب الزيارة }

إن الأئمة (ع) بعد إن انتقلوا إلى ذلك العالم وفارقت أرواحهم المقدسة أجسادهم الطاهرة ، وبلغة هذه النشأة أنهم قد ماتوا (ع)،، فعلينا أن نعتقد بأن أرواحهم (ع) ونفوسهم حينما فارقت هذه النشأة أصبحت لهم إحاطة وسيطرة وولاية على هذا العالم،، اي لم ينقطعوا عنا ولم ينقطعوا عن التواصل مع أهل الدنيا ،، فهم حين ماتوا وانتقلوا إلى عالم البرزخ لم ينفصلوا عن عالم الدنيا بل بقيت أرواحهم (ع) متصلة بعالم المادة كما اتصلت بعالم القدس والمجردات..

ولذلك نقرأ في زيارة الجامعة الكبيرة هذا النص العجيب :: { بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي ذكركم في الذاكرين، واسماؤكم في الأسماء، واجسادكم في الأجساد، و أرواحكم في الأرواح، و نفوسكم في النفوس، و قبوركم في القبور، وآثاركم في الآثار،، يدل على ذلك قوله تعالى (( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا، بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله)) ..

فيصل ما يرشحون به علينا من ذاك العالم وما يتفضلون به علينا من تلك النشأة، فهم (ع) معنا وفينا، يسمعون كلامنا ويستجيبون طلبنا بإذنٍ من الله (سبحانه وتعالى)..

حسناً .. اذا علم السائر بهذه الحقيقة ينبغي عليه أن يلتفت إلى حالهم وحاله، إذا علم الزائر انه يزور أرواحاً قدسية غير منفصلة عن هذا العالم فينبغي عليه أن يرتب عدة أشياءٍ على وفق هذا الإعتقاد..

فإذا علم الزائر بهذه الحقيقة وآمن بها وأعتقد بها على قدر بصيرته،، عليه أن يرتب أشياء هي ::

1 تجديد العهد مع الإمام (ع)، فعندما تذهب لزيارة الأئمة (ع) بهذا المعنى وأنت تعتقد بأنهم يسمعوك ويروك ويستجيبون كلمتك ويقضون حاجتك، إذاً عليك أن تعتقد اعتقاداً جازماً أنك الآن في لقاء مع المعصوم،،

فعندما تذهب لزيارة الحسين (ع) عليك أن تجدد العهد بينك وبين الإمام الحسين (ع)، وقل له سيدي يا أبا عبدالله انا تائبٌ إلى الله وأريد منك أن تساعدني وتعينني في التوبة والعلاقة مع الله ..

وأيضاً تجديد العهد العقائدي فقل له سيدي يا أبا عبدالله انا اعاهدك على أن أكون سلمٌ لمن سالمكم، وحربٌ لمن حاربكم، ووليٌ لمن والاكم، وناصرٌ لمن نصركم، وعدوٌ لمن عاداكم،، واعاهدك أن أُعلي كلمتكم وأُرغم أنوف اعدائكم وأن أقف معكم..

// إذاً نية تجديد العهد مع الإمام المعصوم (ع) باعتبار أنه إمام زمانك وتجديد العلاقة مع الله تعالى بلقائك بالمعصوم (ع) لأنه ولي الله، وخليفة الله، ووجه الله، وعين الله، ويد الله (عزوجل)..

2 زيارة المعصوم (ع) بنية زيارة المؤمن الكامل خالص في إيمانه، وزيارة المؤمن أعد الله (عزوجل) لها فضلاً عظيماً ومقاماً كبيراً،، فإذا كان الأمر هكذا نال الزائر مقاماً عالياً ومرتبة شامخة ومنزلاً رفيعاً..

 ولذلك قال (قدس سره) :: آداب الزيارة،، الزيارة عن معرفة وبنية خالصة، إذا نوى المرء زيارة أولياء الله الحقيقيين (ع) فعليه أن يعرف أولاً أن نفوسهم المقدسة الطيبة الطاهرة عندما فارقت الأبدان الجسمانية واتصلت بعالم القدس والمجردات، فإن سيطرتهم واحاطتهم بهذا العالم أصبحت أقوى وتصرفهم فيه أشمل واطلاعهم على زائريهم أتم وأكمل فهم أحياءٌ عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله،، فيصل نسيم ألطافهم ورشحات انوارهم إلى قاصديهم وزوارهم خصوصاً للخلص منهم،، إذاً ينبغي لزوارهم أن يتوجهوا إليهم بنية تجديد العهد معهم (ع) وإعلاء كلمتهم ورغم أنوف أعدائهم وكذلك بنية زيارة المؤمن الكامل الخالص في إيمانه يحدوهم الأمل بشفاعتهم لغفران الذنوب ورجاء الحصول على الفيوضات الإلهية السامية مراعين في كل ذلك الآداب المذكورة في كتب المزار.

نسأل الله (سبحانه وتعالى) بمحمدٍ وآل محمد أن يحفظ زوار الحسين (ع) وان يقضي حوائجهم وأن يرفع قدرهم وأن يجعلنا منهم، فإن زيارته (ع) مقام لا يسعها قلب ولا عقل ولا يعرف سرها أحد..

والحمدلله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين..

## الرشحة (٥٠)

- { آداب الزيارة }

من جملة الآداب التي ينبغي على الزائر أن يراعيها هي ::

1 {أدب كثرة الذكر}

فالزائر في طريقه نحو سيد الشهداء (ع) أو نحو النجف الاشرف أو الكاظميين أو سامراء عليه أن يشتغل كثيراً بذكر الله (سبحانه وتعالى) لأنه قاصد لأبواب الله (عزوجل) والقاصد لأبواب الله ينبغي عليه أن يكثر من الطرق ويكثر من الإلحاح والتضرع والمناجاة ، ( فمن لج ولج )

على الزائر في الطريق أن يضع لنفسه برنامجاً عبادياً مكثفاً يذكر به الله (عزوجل) ويتوسل بأولياء الله (عزوجل)،، ويضع مجموعة من الأذكار والأدعية والمناجيات،، وعليه أن يضع برنامجاً يتضمن قراءة القرآن، أدعية الأيام، أدعية الأئمة (ع) وكثرة الصلاة على محمد وآل محمد ، بعض المناجاة ، و يقرأ بعض الأذكار النافعة في طريق الله (عزوجل) ،، و يحاول أن يتأسى بجابر إبن عبدالله الأنصاري ، فلا يرفع قدماً ولا يضع أخرى إلا بذكر الله ، وأن يكثر من الاستغفار، ومن التهليل ومن قراءة بعض الأدعية المخصوصة مثل دعاء العهد ودعاء الصباح، ودعاء كميل ليلة الجمعة وما شابه ذلك ، وعليه أن يحمل القرآن معه أيضاً وأن يكون من أهل الدعاء والذكر والمناجاة طوال الطريق..

فإذا وصل إلى الحرم الشريف وحطت رحاله في النجف الأشرف أو في كربلاء أو في الكاظمية أو سامراء ، أو المدينة المنورة ، أو في مكة المكرمة، أو طوس ،، عليه أن يضع لنفسه برنامجاً عبادياً في الحرم الشريف وأن لا يشتغل بالجولان في شوارع المدينة وساحاتها وما شابه ذلك،، بل عليه أن يجلس في حرم مولاه ويكثر من الأدعية ويكثر من المناجاة ويكثر من ذكر الله (سبحانه وتعالى)..

فإن الذكر والعبادة والمناجاة في قبورهم المقدسة وعتباتهم المباركة فيها من الآثار والأذكار والأسرار والأنوار والأطوار ما لا يحتمله العلماء والحكماء والعرفاء والاتقياء..

لذلك على الزائر أن لا يضيع فرصة العبادة في عتباتهم وفي مقاماتهم المشرفة..

2 على الزائر أن يبتعد عن اللغو. .

والتكلم عن أهل الدنيا والكلام الخالي من الروحانية والكلام العديم الفائدة ، والغيبة والكذب وفضول الكلام فينبغي أن يكون هنالك كمال في كمال عند زيارة القبور المشرفة للأئمة (ع) ..

فعلى الزائر أن يلتفت إلى مثل هذه الأمور فمثل هذه الأمور تؤخر الإنسان وإن لم تؤخره فهي لم تنفعه ( مثل الكلام المباح والفضول) بينما الغيبة والكذب فهي حتماً ستؤخره،، ولذلك على الإنسان أن لا يتكلم كثيراً مع الناس في الزيارة،، فعليه أن يشتغل بالله (عزوجل) ،، وعليه أن ينصرف إلى الله (سبحانه وتعالى) لان هذه فضيلة ونعمة كبيرة لا ينبغي للإنسان أن يفوّت ويضيع هذه الفرصة وهي فرصة اللقاء بامامه واللقاء بمولاه،، واللقاء بالامام هو لقاء بالله (عزوجل) ..

من زار الحسين (ع) عارفاً بحقه كان كمن زار الله في عرشه

فالإنسان في مثل هذا الحال العظيم والمقام الشامخ والمنزل الراسخ فإن الذي يؤخره هو مثل هذه الحجب البسيطة

(مزاح وفضول ولغو وما شابه ذلك)..

ينبغي للإنسان أن يلتفت دائماً إلى حاله، وينبغي عليه أن يلتفت دائماً أنه في محضر الله (عزوجل) وفي محضر مولاه (ع) ولذلك عليه أن لا يغفل ويجب أن ينتبه ويبتعد قدر الإمكان عن هذه المطالب التي تؤخره وخصوصاً في حضرة أمير المؤمنين (ع)، فعليه أن لا يرفع صوته فى حرم الإمام (ع) لأن الإمام هو نفس النبي (ص)..

القرآن يقول : (( لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ))

و طبعاً هذا يجري على سائر المراقد المشرفة والعتبات المقدسة..

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين..

## الرشحة (٥١)

- { آداب الزيارة }

قال المؤلف (قدس سره) :: كما أن على الزائر أن يعلم أنهم (ع) مطلعون على جميع حركاته وسكناته بل وحتى على خواطر قلبه، لذا فعليه أن يجتهد في التضرع والتذلل لاسيما عند الدخول إلى مراقدهم المقدسة ويتوجه إليهم بكل حواسه ووجوده، فإن تشتت البال والأفكار في ذلك الموقف بمثابة الإعراض عن الإمام (ع)؛

---

و حذاري من التكلم مع احدٍ بأحاديث اللغو في تلك الأماكن المقدسة، فضلاً عن اغتياب احدٍ أو الإستماع للغيبة أو الكذب أو غيرها من المعاصي بل ولا ينبغي له أن يرفع صوته فيها فإن حكم

{{ لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي }}

يجري في المراقد المقدسة أيضاً خصوصاً فى حرم أمير المؤمنين (ع) فهو نفس النبي (ص) وليُقبّل الزوايا الأربع للقبر المطهر ويعرض بلسان حاله على صاحبه ويطلب منه حاجاته ويقول :

أيها العزيز، أما أن تدعوني أنا المتخلف عن الركب إلى ركبك بحكم الوفاء وإما أن تطلب الموت لي من الله فأنت نقي الاثواء ، ومن المناسب أن يقرأ هذا البيت عند تقبيل عتبة المرقد ::

أنا وإن لم أكن بشيء وإن كنت شيئاً فهو منك ، فلا تطردوني من بابكم فلست إلا كلبٌ عند باب حضرتكم

[ من الآداب الأخرى في الزيارة هي أن يعرض عقيدته على امامه وأن يعرض إيمانه على امامه (ع)،، فهذا من الآداب المهمة.. أصحاب الأئمة في تلك الأزمان كانوا إذا زاروا الأئمة يقولون لهم أريد أن أعرض ديني عليكم،، ثم يعرض عقيدته أيضاً؛؛ فسائر الاعتقادات الموجودة في مذهب التشيع كان الصحابي يعرضها على امامه ويقول له:: أنا اعتقد بما تعتقدونه، واقول بما تقولونه وعقيدتي هي عقيدتكم، و شريعتي هي شريعتكم،، وأخلاقي من اخلاقكم، وفقهي من فقهكم،، وأنا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم، وليٌ لمن والاكم،، متبرئٌ من اعدائكم وهكذا ] ..

[ فينبغي على الزائر أن يعرض إيمانه واعتقاده على الإمام (ع) ]

[ الأدب الآخر الذي ينبغي على الزائر أن يعتني به هو أن يكثر من مصائب كربلاء وأن يتكلم بمصائب أهل البيت (ع) ، فيستذكر ما حصل على أبي عبد الله الحسين ويبكي على الحسين (ع) ؛ سواءاً فى الطريق كأن يسمع عزاء أو يقرأ سيرة الأئمة (ع) ومن الأفضل أن يكون له مجلس عزاء لوحده، بينه وبين نفسه ويبكي على مصائب كربلاء ، وهذه من عادات العرفاء والعلماء الربانيين ، فهم دائما يفعلون ذلك ويقيمون مجلس ويبكون على مصائب أهل البيت (ع)

وبعض العرفاء والعلماء يقرأ مجلس ويهدي ثوابه للإمام الحجة (عج) باعتبار هو صاحب العزاء ، وبعضهم يتكلم مع الإمام الحجة ويقرأ له تعزية ومجلس وهذا أيضاً من الآداب الجيدة ومن المسائل الجيدة] ..

[ يجب أن تكون زيارة هذا الزائر بداية جديدة مع الله (عزوجل) فيتوب إلى أله وان يجدد التوبة مع الله (عزوجل) ويجعل الإمام هو الشاهد فيدخل إلى حرم الإمام الحسين (ع) ويقول :

يا أبا عبدالله أنا اريد أن اتوب من ذنوبي في محضرك،، يا أبا عبدالله أنا تائب وأعنّي على نفسي ]

[ ويجدد الزائر التوبة مع الله (عزوجل) أمام المعصوم،، ويجعل الإمام (ع) شاهد على التوبة و هذا نافع جدا وعليه أن يعاهد الله (سبحانه وتعالى) على أن لا يعمل المعصية والذنب ولا يرتكب الخطيئة وأن يجعل قبر المعصوم (ع) بدايةً للانطلاقة إلى الله (سبحانه وتعالى) ] ..

ولذلك قال (قدس سره) :: ثم يعرض إيمانه واعتقاداته على الإمام ويستودعه أمانةً عنده يسترجعها عند الحاجة لكي لا يستطيع الشيطان سلبه الإيمان عند الاحتضار وعليه أن يستذكر المصائب الواردة على أولئك العظماء خاصةً في الحرم المطهر لأبي عبد الله الحسين (ع) ويتوقف ملياً عند كل مصيبةٍ ويبكي عليها، وإذا إستطاع فليتب توبةً نصوحاً بجميع شروطها المذكورة في محلها في حضرة الإمام (ع) ويتخذه شاهداً عليها وشفيعاً إلى الله في قبولها ويعزم صادقاً أن لا يلوث ثانية بعد الرجوع من الزيارة فمه الذي مس تلك العتبة المقدسة والأعضاء التي مسحها بالمرقد المطهر وتنورت ببركتها برجس المعاصي بل ويعزم على اجتناب اللغو الذي لا فائدة منه أيضاً، إذ ينبغي أن يكون حاله بعد الزيارة يختلف بوضوحٍ كامل عن قبلها..

والحمد لله رب العالمين..

وصلى الله على محمدٍ وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين..

## الرشحة (٥٢)

- { آداب الزيارة }

ختاماً لآداب الزيارة ، هناك ما تبقى من الآداب وهي ::

علـى زائـرِ قبـور أئمـة أهـل البيـت (ع) أن يـوقر خـدام المرقـد الشـريف ومجاوريـه وزائريـه،، وهـذا جـزء مـن آداب الزائـرين وآداب وأخلاقيـات المريـدين والسـالكين والعلمـاء الربـانيين أن باعتبـار هـذه الأرواح مجـاورة لأرواح الأئمة (ع)

وما حب الديار شغفن قلبي . ولكن حب من سكن الديار

1 فعلى الزائر أن يركز على هذه الجزئية ،، فمثلاً الأخوة والأخوات الذين يعملون في خدمة العتبات المقدسة فهؤلاء لهم مقام ولهم شرفية ولهم منزلة باعتبار انهم كثيروا التردد على أئمة أهل البيت (ع) وهم مجاورين و يستلمون من فيوضاتهم ويأخذون من شعاع أرواحهم..

فينبغي على الزائر أن يحترم ويقدس هؤلاء ويعطي إهتمام لهم،، ويتعامل معهم برحابة صدر وبسعة صدر وانشراح فهم احيانا قد يكونون متعبين لكثرة خدمة الناس والاختلاط مع الزائرين والاشتغال بتنظيم شؤون الزيارة...

2 ينبغي إحترام أهل المدينة (أهل النجف، أهل كربلاء، أهل الكاظمية، أهل سامراء، أهل المدينة المنورة، أهل مكة..)

فينبغي على الإنسان أن يحترم الناس المجاورين للأئمة (ع)..

3 أن يحترم الزوار الآخرين الذين وفدوا أيضا وهذا من آداب الزيارة،، وأن لا يضيق صدره للآخرين،، نعم قد يصادفه بعض التصرفات من البعض تكون غير مرضية وغير مستحسنة ولكن لأجل

سيد الشهداء (ع) ولأجل المزور الذي نزوره، ينبغي على الإنسان أن يتحمل و يوسع من صدره ويعتني بهؤلاء الزوار وأن الأفضل أن يخدمهم أيضا ويعتني بهم فهذا فضل كبير..

ولذلك قال المؤلف صاحب الرسالة آية الله الشيخ محمد البهاري العارف الكبير قال :: وينبغي له أيضا أن يكرم ويبجّل خدام المرقد المطهر ومجاوريه مااستطاع لذلك سبيلاً بالعطاء والإحسان وأمثالهما ويتحمل برحابة وسعة صدرٍ ما يراه من أذىً وجفاء ويستذكر عظمة من يتحمل لأجله مثل ذلك، فلا يبخل عليهم بالمال ويخص مشائخهم وأهل العلم منهم بالمزيد من الإكرام والتبجيل، ولا ينبغي له التذمر من صعوبات سفر الزيارة، ولا يندم بسببها عليه خاصة في ما يرتبط بشدائد الخوف من الأعداء فهم (ع) قالوا :{ الا تحبون أن تخافوا فينا }

وأما الأدب الآخر : فهو من يطيل المكث في العتبات المقدسة (في بعضها)

بعض الناس يأتي لزيارة الأئمة ثم ينشغل بالقضايا الدنيوية الموجودة في الزيارة ويبقى يدور في الأسواق ويتبضع ويسير في الطرقات ويذهب إلى أماكن البيع والشراء، فهذا غير صحيح □

الصحيح أن على الإنسان عندما يذهب لزيارة الأئمة (ع) ينبغي عليه أن يعد نفسه اعدادا كاملاً للعبادة ولذكر الله (سبحانه وتعالى) وللقرب من الله (عزوجل) وللأدعية وللمناجاة ولا يستعجل في مغادرة المراقد المقدسة، فعليه أن يضع لنفسه برنامجاً في العتبات المقدسة وأن يطيل المكث فيها ويحاول قدر الإمكان أن لا يفكر كثيراً في مشاغل الدنيا والعلاقات الإجتماعية والعمل والعائلة والارتباطات وغيرها

إذ أن هذا الحال وهو حال الزيارة هو منحة من الله (سبحانه وتعالى) فلا ينبغي للإنسان أن يعلق هممه في أمور الدنيا وقدر الإمكان يزور الأئمة صباحاً ويصلي صلاة الظهر والمغرب في العتبة ويحيي ساعة السحر أيضا في المراقد المقدسة إلا في بعض المواقف الاستثنائية..

فعلى الإنسان أن يكثر من المكث في المراقد المشرفة للأئمة (ع) وأن يظهر عليه الحزن فقد ورد في الرواية << إذا زرت الحسين فزره شعثاً غبراً حزيناً كئيبا، فإن الحسين (ع) قد قُتِلَ شعثاً غبراً حزينا كئيبا ..

ولذلك قال المؤلف (قدس سره) : كما لا ينبغي له الاستعجال في مغادرة المشاهد المشرفة بل ينبغي المكوث فيها قدر الإمكان ،، ويُبعد عن قلبه الأفكار المثبطة له عن ذلك (مثل الخواطر)

فلو تأملها جيداً لعرف بنفسه أنها من وساوس الشيطان يريد بها أن يصده عن الزيارة ويتأكد هذا الأمر إذا كانت ليلة الجمعة أو أوقات الزيارات المخصوصة قد اقتربت، فقد انقضى من عمره أربعون أو خمسون سنة حتى حالفه التوفيق لسفر الزيارة للمرة الأولى ( باعتبار أن الشيخ يتكلم عن الزائرين القادمين من المدن الإيرانية)،، و يحالفه التوفيق لها ثانيةً رغم أنه توهم ما دام في الحرم المطهر انه سيعاود الزيارة كل سنةٍ مرة ولكن ذلك لن يتحقق عملياً وهذه من المجربات وبقي الكلام في مقدار تكرار زيارة الإمام ودخول الحرم ما دام عند المشاهد المشرفة فهل يكثر من ذلك أم لا؟ ليذهب في الصباح والمساء وقد قال بعض الاكابر _ كلما كان تردده أكثر فهو أفضل، لكن الحق هو أن في المسألة تفصيل. والتعميم ليس صحيحاً وبصورة عامة يمكن القول إنه لو قام بالزيارة على وفق الشروط المذكورة سابقا فالاكثار غاية المطلوب والا فثمة تفصيلات أخرى في الإجابة لا يسعها هذا المختصر والله العالم بالصواب.

والحمدلله رب العالمين

وصلى الله على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين..

# الفهرست

المقدمة .....

١. مقام اليقظة .....٣
٢. مقام اليقظة (٢) .....٦
٣. التوبة النصوح .....٨
٤. التوبة النصوح (٢) .....١١
٥. ما بعد التوبة .....١٦
٦. الاستغفار .....٢٠
٧. حال العاصي .....٢٢
٨. ما بعد المعصية ..... ٢٤
٩. اليأس من رحمة الله ..... ٢٧
١٠. معرفة التوبة ..... ٣٠
١١. أول الطريق ..... ٣٣
١٢. المراقبة ..... ٣٧
١٣. ترك الذنب ..... ٣٩
١٤. أفضل الأذكار ..... ٤٢
١٥. حضور القلب في الذكر ..... ٤٤
١٦. المراقبة (٢) ..... ٤٦
١٧. المراقبة (٣) ..... ٤٩
١٨. المراقبة (٤) ..... ٥١
١٩. مراقبة الله تعالى ..... ٥٤
٢٠. حال التوجه..... ٥٦
٢١. البكاء نادما ..... ٥٩
٢٢. البكاء شوقا ..... ٦٢
٢٣. انكسار القلب ..... ٦٦
٢٤. الحزن الدائم ..... ٦٨
٢٥. الواردات الحسنة ..... ٧١
٢٦. مجاهدة النفس ..... ٧٣

٢٧. جهاد النفس ..... ٧٥
٢٨. المحاسبة ..... ٧٦
٢٩. المحاسبة (٢) ..... ٧٨
٣٠. القرب من الله تعالى ..... ٨١
٣١. رفيق الدرب ..... ٨٣
٣٢. حقوق الاخوان ..... ٨٥
٣٣. حقوق الاخوان (٢) ..... ٨٦
٣٤. حقوق الاخوان (٣) ..... ٨٨
٣٥. حقوق الاخوان (٤) ..... ٩١
٣٦. حقوق الاخوان (٥) ..... ٩٣
٣٧. آداب الرفقة ..... ٩٥
٣٨. آداب الرفقة (٢) ..... ٩٧
٣٩. شروط اختيار الرفيق ..... ٩٩
٤٠. شروط اختيار الرفيق (٢) ..... ١٠١
٤١. شروط اختيار الرفيق (٣) ..... ١٠٣
٤٢. شروط اختيار الرفيق (٤) ..... ١٠٥
٤٣. حقوق الاخوان (٦) ..... ١٠٧
٤٤. حقوق الاخوان (٧) ..... ١٠٩
٤٥. حقوق الزوجة ..... ١١١
٤٦. حقوق الاولاد ..... ١١٣
٤٧. آداب تربية الاولاد ..... ١١٥
٤٨. آداب تربية الاولاد (٢) ..... ١١٦
٤٩. آداب الزيارة ..... ١١٨
٥٠. آداب الزيارة (٢) ..... ١٢١
٥١. آداب الزيارة (٣) ..... ١٢٣
٥٢. آداب الزيارة (٤) ..... ١٢٦